

مشروع توثيق الإنتاج
العربي في علم الاجتماع

جامعة القاهرة - كلية الآداب
مركز البحوث والدراسات الاجتماعية

القيم كما تعكسها الصحافة المحلية تحليل مضمون صفحة (المحليات) بجريدة الأهرام

فاطمة يوسف القليني
أستاذ علم الاجتماع الإعلامي المساعد
كلية البنات - جامعة عين شمس

الطبعة الأولى

٢٠٠٢

مركز البحوث والدراسات الاجتماعية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

العنوان: ١ ش الشهيد عبدالهادى صلاح (الرماحة سابقاً)
بريد الأورمان - الجيزة
تليفون / فاكس: ٣٣٨٥٣٦٦

فهرس المحتويات

صفحة	
٥	مقدمة
٩	أولاً: التوجه التكنولوجى لعصر المعلومات
١٣	ثانياً: آليات التوجه التكنولوجى لعصر المعلومات
١٧	ثالثاً: تحديات الاختراق الإعلامى والثقافى
٢٣	رابعاً: الاختراق من تكنولوجيا المعلومات والإعلام إلى أخبار المحليات
٢٦	خامساً: الصحافة وتأكيد الاختراق الإعلامى والثقافى: الإجراءات المنهجية
٣٤	سادساً: الأبعاد الشكلية لصفحة المحليات
٤٥	سابعاً: الأبعاد الموضوعية لأنماط القضايا
٦٧	ثامناً: أنماط القيم كما تعكسها صفحة المحليات
٩٢	تاسعاً: نتائج واستخلاصات
٩٧	قائمة المراجع

مقدمة

إن السياقات الاجتماعية بخصائصها الثابتة ومتغيراتها تعطي غالباً للاتصال معناه ولونه وخصوصية، ولأن مفهوم الاتصال يحمل نسقاً يظهر العلاقة بالذات والآخر، فإننا نجد أن صناعة الإعلام العالمية والعربية قد شهدت تغيرات متلاحقة وسريعة في العقدين الأخيرين، ودفعت كثيرين إلى تسمية عصرنا بعصر الإعلام السريع، حيث تهاوت المسافات والحواجر تحت مظلة التقدم التكنولوجي والتقني المسلحة بالأقمار الصناعية (Satellites) وتزايد استخدام أجهزة الفاكس والهواتف النقالة. لقد وضح التغير المستمر الذي يسببه الإعلام في تنظيم الحياة اقتصادياً وسياسياً وعلمياً واجتماعياً وأخلاقياً في أنحاء العالم، وأصبح ذا بصمة واضحة دون جدال على صناعة المعلومات والصحافة وصار يشكل ليس فقط الطريقة التي يتلقى بها الجمهور المعلومات وبرامج التسلية، ولكن أيضاً نوعية ومضمون هذه الوسائل. ومن ثم فلا بد أن تكون مدارسنا وجامعاتنا منتجة من خلال علاقتها بجهاز الإعلام وتصبح جزءاً مؤثراً، وأن تكون لدينا البنية التحتية الاتصالية والإعلامية مع إقدامنا على هذه الوسائل باقتناع لا يكون قوامه الإنبيهار "والبرستيج" والاستهلاك والخوف. ومن الخلط أن ننظر إلى الثورة المعلوماتية في العالم على أنها مظهر للتقدم التقني فقط، بل ينبغي النظر إلى صناعة المعلومات على أنها جزء أصيل من حركة السوق؛ إذ من المعتقد أن العالم الغربي أنفق على الأنشطة الثقافية والإعلامية ٧٩٠ مليار دولار في عام ١٩٩٧، وهي مخصصات يعتقد أنها سترتفع عام ٢٠٠٢ لتصل إلى ألف ومائتي مليار دولار أى ما يزيد عن الدخل السنوي لسبعة وأربعين في المائة من فقراء العالم^(١).

ويصاحب عملية العولمة تركيز واحتكار متزايدان للشركات العملاقة العابرة للجنسيات، التي تسيطر على هذا القطاع الأكبر من سوق المعلومات والترفيه في العالم. ومن أكبر هذه الشركات شركة ديزنى لاند الأمريكية الأصل التي بلغت مبيعاتها في عام ١٩٩٧ حوالي ٢٨ مليار دولار، وتلتها شركة تايم وارنر التي بلغت مبيعاتها في عام ١٩٩٧ حوالي ٢٤ مليار دولار، ثم شركة برتلزمان التي تعدت مبيعاتها ١٥ مليار دولار. ويتعدى نطاق عمل هذه الشركات الحدود الجغرافية للعالم المتقدم ويتوزع جملة أسهمها في أنحاء العالم مع تركيز متوقع في الغرب. ومن الظواهر التي تجدر ملاحظتها اتجاه عديد من شركات الإعلام الغربية العملاقة في العقد الأخير من القرن العشرين إلى الاندماج لتشكيل كتل أكبر وأضخم قادرة على السيطرة على جزء أكبر من السوق وطرد منافسيها. فمثلاً في منتصف التسعينيات أدمجت شركة جنرال إلكتريك وشركة "NBC" الشهيرة صاحبة أهم الشبكات التلفزيونية الأمريكية، ثم ما لبثت هذه الشركة أن اتفقت مع شركة مايكروسوفت الضخمة لبرامج الحاسب الآلي لإنشاء شبكة تلفزيونية جديدة تحمل اسم "MSNBC". هذه الاندماجات تهدد بالمقام الأول متلقي المعلومات في أنحاء العالم، إذ أنها بتضخمها المفرط تطرد الشركات الصغيرة من الأسواق.

وفي ضوء ذلك تصبح لعمليات الاحتكار والاندماج الأمريكية خطورتها على وسائل الإعلام العربية التي تحتاج إلى أن تملأ عشرات الصفحات في صحفها اليومية وعشرات الساعات في محطات تلفزيوناتها ولكنها تفتقر إلى التمويل والكفاءات اللازمة للقيام بهذه المهمة، وبالتالي يزيد اعتماد هذه الوسائل على مصادر النبا والتسلية من الشركات الغربية (وكالات

الأبناء مثل رويتر وأسوشيتدبرس) التي تقدم خدمات صحفية وتليفزيونية إخبارية، وشركات ديزنى ووارنر التي تقدم أنباء دراما وبرامج تعليمية وبرامج تسلية^(٢)، حيث تقوم الشبكات والصحف العربية بشراء هذه المادة ثم ترجمتها أو تعريبها. وتؤكد الدراسة الحالية أن وسائل الإعلام الغربية الدولية ليست محايدة على الإطلاق، وهى وإن كانت لا تخضع لسيطرة حكومية، فإنها تخضع لمنظومة قيمية ولمصادر خبرية قد لا تعنى على الإطلاق بمصالح واهتمامات المشاهد العربى. وقد كان غياب الحياد هذا لافتاً فى التغطية الخبرية فى "حربى الخليج وكوسوفو" حيث كانت العديد من وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية تردد دعايات حكومتها. ولا يقتصر غياب الحياد على الأنباء، فالصورة السلبية الشائعة عن العرب ومواطنى العالم الثالث والتركيز على القيم الاستهلاكية وإعلاء الفردية كلها أنماط مغروسة فى قلب معظم الإنتاج الدرامى والأفلام القادمة من الشركات الكبرى.

ولما كانت الدراسة الحالية تعتبر جزءاً من دراسة أعم وأشمل لقيم العمل فى المجتمع المصرى وتعدد مصادر غرس ومصادر إكساب هذه القيم وما أصاب هذه المصادر من تغيرات فى ظل التحولات المتلاحقة التى يشهدها المجتمع المصرى اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وإعلامياً. ونظراً لأن هذه الدراسة تهتم بالمحور الإعلامى وما يتبعه من تطور هائل ومستمر فى تكنولوجيا الاتصال فمع الأقمار الصناعية تلاشت المسافات، سقطت الحدود والجمارك وأصبحت المجتمعات وخاصة الدول النامية تتجه إلى الدخول فى قالب ثقافى واحد وقيم تم إعدادها غالباً فى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بحكم سيطرتها على التكنولوجيا الحديثة وبث برامجها وموادها إلى شعوب دول العالم النامى فى عصر أصبح يسمى بعصر السماوات المفتوحة Open

Skies الأمر الذى يشكل تهديداً ثقافياً لهذه الدول النامية، ولما كانت مصر تعتبر من ضمن هذه الدول، لهذا كله فإن الدراسة الحالية سوف تتعرض للتوجه التكنولوجى لعصر المعلومات وآليات التوجه التكنولوجى ثم تحديات الاختراق الإعلامى والثقافى، وفى ضوء هذا الإطار تحاول الدراسة الحالية الكشف عن الدور الذى تلعبه هذه الآليات فى التأثير على المنظومة القيمية وتقديم قيم وثقافة جديدة ومدى قدرتها على أن تلعب دوراً مركزياً فى تشكيل الرأى العام والتوعية العلمية للجمهور.

أولاً: التوجه التكنولوجى لعصر المعلومات

لقد دخل العالم فيما يسمى بالعصر الجديد، الذى أصبح فيه الاقتراب من العالمية خاصية كبيرة لكل من الإنتاج والاستهلاك، ومن ثم نجد مجموعة التكنولوجيا الدولية الجديدة للاتصال فى بؤرة هذه العملية، فهذه التكنولوجيا قادرة على أن تقلل بشكل مؤثر من تكاليف معالجة الاتصالات والمعلومات، والاتجاه نحو الوصول إلى المستوى العالمى الذى يرتبط بشكل جوهري أصيل بقدرة هذه التكنولوجيا على التأثير فى كل القطاعات أو على الدول جميعاً. ففي الصناعات التقليدية نجد أن انخفاض تكاليف الاتصال والمعلومات قد زاد من الشفافية الدولية للأسواق ووضوحها، فأصبحت الشركات أكثر قدرة على أن تختار مواقع الاندماج واستراتيجيات التسويق للأسواق المختلفة، وقد ساعدت التكنولوجيا الدولية للاتصال أيضاً فى زيادة سرعة خطوات الابتكار فى المنتجات. وفى مجالات مثل الخدمات تتيح الفرص للتعرف على أماكن العمالة منخفضة التكاليف. ومن ثم يتيسر إعادة تحديد الوظائف والنشاطات المختلفة للخدمة الروتينية العادية، لذلك أتاحت هذه التكنولوجيا تنوعاً أكبر من المنتجات. وفى مجال الخدمات الوسيطة عززت هذه التكنولوجيا الاتجاهات نحو إزالة النظم مما يعمل بعمق على تغيير هذه النشاطات الخدمية، ولم تعد فوائد هذه التكنولوجيا متكافئة بالنسبة لكل الدول، فقد أوجدت مجموعة جديدة من المتطلبات للأفراد، والمنظمات والشبكات. وأكثر من ذلك فإنه إذا كانت هذه التكنولوجيا قد أثرت بشكل مباشر وإيجابى فى الإتاحة الدولية للمعلومات والمعرفة المشفرة التى تعتبر مفيدة فى تنظيم عمليات الإنتاج والوصول إلى الأسواق على أساس المستوى العالمى، فإن قدرتها محدودة بسبب الاختلافات فى القدرات المحلية على

استخدام هذه التكنولوجيا أو تحويل المعرفة المشفرة^(٣). والواقع أن اللحاق بمفهوم التنافسية الذي تأسس على الشفافية الاقتصادية، يعتمد بشكل صارم على بعض المعرفة الضمنية، وبعض العناصر الأخرى للكفاءة التي يصعب نقلها بالتحديد، إضافة إلى خطر التجزئة الواسعة التي تتضمنها مثل هذه العملية، حيث يعتبر ذلك أحد التحديات الكبيرة في هذه المرحلة من العولمة.

فلم تعد العولمة ببساطة مسألة عولمة المبيعات مع ما ي صاحبها من خدمات مثل التسويق والتوزيع وخدمات ما بعد البيع، وهذه تتضمن إلى حد كبير الإنتاج بما يشتمل عليه من إنتاج العناصر المكونة له، والاستثمار بما يشتمل عليه من الاستثمار غير الملموس، وكذلك الاتحادات والمكتسبات والمشاركات، وما يسمى بالتحالفات الاستراتيجية وهكذا. أما فيما يتعلق بوسائل الإعلام فنجد أنه كما أشار الشيخ صابر الضاهر رئيس المحطة الفضائية اللبنانية أن وسائل الإعلام الغربية بدأت تستهدف السوق والجمهور العربى عن طريق شراء حق بث البرامج الرياضية والترفيهية، كما بدأت قنوات فضائية غربية فى بث إرسالها للعالم العربى مثل قناة أويزون والقناة الخامسة الفرنسية المعربة، وهى فى ذلك تشتري حقوق بث حفلات وأحداث تجرى فى البلدان العربية مثل مباريات اتحادات كرة القدم العربية. ويحذر الضاهر من أن تلجأ هذه الشركات الأجنبية إلى شراء حقوق ملكية فكرية للمواهب العربية (من الكتّاب والمغنيين والممثلين والموسيقيين والرياضيين والإذاعيين) ثم تعرضها على محطاتها فقط أو تبيعها بأسعار مرتفعة. وهو يؤكد أن: العولمة ليست كلاماً فارغاً أو أسطورة، بل موجة عالمية جديدة وعلينا أن نجد مكاناً فى إطارها لنصبح جزءاً مؤثراً فيها وإلا كان الحل هو العروبة مقابل العولمة، وذلك بالعودة للجذور من دون أن يكون ذلك عودة

إلى الوراء أو انعزالاً حيث يجب أن نعبئ الموارد المالية والإعلامية للتعامل مع الغرب ليس كخصم بل كشريك أساسي^(٤).

أما فيما يتعلق بالإنترنت^(٥) فنجد أن حوالى نصف مليون عربى يشترك فى شبكة الشرق الأوسط برغم القيود المفروضة على حرية دخول هذه الشبكة الدولية فى أنحاء العالم العربى، ورغم ارتفاع أسعار الاشتراك فيها. غير أنه من غير الممكن تبادل المعلومات بحرية عبر شبكة الإنترنت فى كثير من بلدان المنطقة، بسبب الجهود المبذولة للحيلولة دون تدفق المعلومات، وهى جهود سوف تبوء بالفشل وذلك لتقدم التكنولوجيا وقُدرة المشتركين على تخطى القيود الحكومية. وقد صارت هذه الشبكة فى العالم العربى ساحة مفتوحة ومتاحة أمام المنظمات الأهلية والصحف المصدرة والمنظمات المحظورة التى تقوم بنشر تقارير على الإنترنت يستحيل نشرها بالطرق التقليدية.

غير أن ارتفاع أسعار الاشتراكات فى هذه الخدمة يمثل عائقاً كبيراً أمام الشرائح الدنيا من الطبقة الوسطى والدنيا^(٥). وقد يكون انتشار خدمة الإنترنت فى بعض المقاهى والنوادر والجامعات، إضافة إلى أن الكمبيوتر الصغير "Lap top" قد يكون الجهاز الأكثر تأثيراً من كل التقنيات الأخرى لوسائل الإعلام الحديث حيث أن البرامج التلفزيونية المنقولة بالأقمار

(*) الإنترنت عبارة عن شبكة عالمية تصل بين شبكات الكمبيوتر المحلية وتسمح لأى شخص أو أكثر متصلين على الشبكة بالتحدث أو تبادل المعلومات عن طريق أجهزة الكمبيوتر عن طريق برامج معينة مثل البريد الإلكتروني أو هاتف الإنترنت أو ناقل الصور أو وضع موقع معلومات على الشبكة يمكن لأى مستخدم الإطلاع عليه، وتسمح هذه الشبكة للأفراد بالاتصال مباشرة ودون أى تكلفة عدا قيمة الاشتراك الشهرى مع أى متصل آخر على الشبكة فى أنحاء العالم.

الصناعية تكون قادرة على اختراق الحدود، الأمر الذى يجعلها تحتاج إلى استثمارات ضخمة لتشييد أو استئجار استوديوهات أو حتى استئجار الأقمار الصناعية، وفى هذا الإطار يمكن لأى فرد تخصيص مبلغ (ألف دولار) شهرياً أن يضع موقعاً للمعلومات "Website" على شبكة الإنترنت الدولية يكون مركزه الرئيسى فى الولايات المتحدة أو أوروبا مما يسمح بمشاهدة المعلومات الواردة فى الموقع كما تعجز (الحكومة) عن إغلاقه من المنبع^(١).

ويدرك المتابع المدقق للمضمون الإعلامى والإعلانى للفضائيات العربية الجديدة أن القضايا المطروحة وطبيعة توزيع البرامج مقصود بها شريحة قليلة من المواطنين، ومن الصعب القول بأن هناك تأثيراً ديمقراطياً لهذه الفضائيات لأن حوالى ٨٥% من المواطنين يعجز فى الحقيقة عن المشاركة الصامتة كمشاهدين. أما فيما يتعلق بالمشاركة الحقيقية فى البرامج الحوارية (فمن فى مصر) يمكنه أن يدفع ثمن الاتصالات الدولية الباهظة للإدلاء برأيه فى برنامج مثل "الاتجاه المعاكس لفيصل القاسمى"؟! وتتنصر فائدة فتح مجال الحديث السياسى فى هذه الفضائيات "لقيادة الرأى" من الفئات ذات المكانة السياسية والاجتماعية الراسخة وتفتقر إلى إعداد صحفى مدقق يتحرى خلف الأحداث. ومن الواضح أن معظم الفضائيات العربية فى حقيقة الأمر لا تفتح الباب أمام مشاركة أوسع لكثير من محطات التلفزيون ولا تقدم لأغلبية العرب وجهات نظر وتحليلات وتقارير وافية. إلا أنها تحسن وتوسع إلى حد ما نطاق الجدل والحوار بين صفوف النخبة العربية سواء من هم فى السلطة أو أولئك الطامحون فيها.

ثانياً: آليات التوجه التكنولوجى لعصر المعلومات

وضعت إدارة الرئيس كلينتون تنمية البنية المعلوماتية الوطنية والبنية المعلوماتية الكونية على قمة أولويات الولايات المتحدة، حيث تهدف البنية المعلوماتية الوطنية إلى توفير إمكانية الحصول على مجال عريض من المعلومات والخدمات الإعلامية للمواطنين. فاستخدام تكنولوجيا مبتكرة للمعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية، من خلال مشاركة القوى العاملة والأكاديميين ورجال الأعمال والمستهلكين وكل المستويات الحكومية، تستطيع مساعدة الولايات المتحدة على تحقيق مدى أوسع من أهدافها الاجتماعية والاقتصادية. وقد بدأت حكومات أخرى فى إدراك أن قطاعات الاتصالات السلكية واللاسلكية والخدمات الإعلامية وتكنولوجيا المعلومات ليست قطاعات نمو ديناميكية فحسب، بل هى أيضاً آليات للتنمية والنمو الاقتصادى، ونتيجة لهذا الإدراك فقد ركزت هذه الحكومات مبادراتها ومناقشاتها حول السياسات العامة، على قدرات البنى التحتية للمعلومات. والولايات المتحدة ليست سوى واحدة بين دول كثيرة قدمت مبادرات وطنية للحاق بثورة المعلومات. وهناك هدف مشترك وهام بين مبادرة الولايات المتحدة وغيرها من المبادرات وهو التأكيد على أن جميع المزايا والفوائد الكاملة للتقدم فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية تتحقق لصالح كل المواطنين.

إن البنية التحتية المعلوماتية الكونية هى نتاج لهذا المنظور، إذ تعتبر آلية لتوسيع نطاق هذه المزايا والفوائد على صعيد كوني، فعن طريق ربط الشبكات المحلية والوطنية والإقليمية والكونية تستطيع البنية التحتية المعلوماتية الكونية زيادة النمو الاقتصادى وخلق فرص عمل ووظائف

جديدة، وتطوير البنى التحتية خلقت "سوقاً معلوماتياً كونياً"، إذ تعتمد البنى التحتية المعلوماتية الكونية على مدى واسع من التكنولوجيا والمنتجات مثل التليفونات وآلات الفاكس - الحاسبات الآلية - السويتشات - الاسطوانات المضغوطة - الأقمار الصناعية - خطوط بث الآليات البصرية - شبكة ميكرويف - تليفزيونات - كاميرات - آلات جمع، بالإضافة إلى التقدم فى علم الحاسبات والمعلومات وتكنولوجيا الشبكات غير المنظورة حتى الآن^(٧).

وتعد البنية التحتية المعلوماتية الكونية أكثر من مجرد نظم حاسبات آلية وبرمجيات، فهي أيضاً نظام تطبيقات وأنشطة وعلاقات، وهناك المعلومات نفسها، أيما كان شكلها أو الغرض منها. وعلى سبيل المثال برامج الفيديو، قواعد البيانات العلمية أو العملية، الصور، أرشيف المكتبات، ووسائل الإعلام الأخرى. هناك أيضاً المعايير ومواثيق البث التى تسهل التعامل بين الشبكات وتؤكد على خصوصية وآفاق المعلومات بالإضافة إلى أمن وثبات الشبكات نفسها^(٨)، وكذلك الخدمات وبناء التسهيلات والتدريب اللازم لتحقيق الأهداف المنشودة. ويعمل هؤلاء الأفراد أساساً فى القطاع الخاص ومنهم البائعون والعاملون ومنتجو الخدمات والمستهلكين. وبالطبع هناك أيضاً الأفراد المنخرطون فى إنتاج واستخدام المعلومات، وتطوير التطبيقات. وسوف تستجيب البنية التحتية المعلوماتية الكونية للطلب الكونى على تكنولوجيا المعلومات الجديدة، كما ستوفر فى كل دولة فرصاً غير مسبقة للحصول على المعلومات من مصادر مختلفة على أساس كونى، وسيشكل رجال الأعمال القوة الرئيسية فى إعادة هيكلة الأسواق المتنافسة للمعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية. فمع تزايد أنشطتهم التجارية الكونية سيكونون فى حاجة إلى خدمات متطورة سريعة وبقدرات فائقة

وبتكلفة أقل لكي يتمكنوا من إدارة أعمالهم بطريقة فعالة. ومن ناحية أخرى سيزداد احتياج الجماعات العلمية والأكاديمية للحصول على موارد معلوماتية وإمكانيات الحاسبات الآلية العالمية حول العالم، وبغض النظر عن المستوى الكلى للتنمية التكنولوجية للدولة، فالمشاركة الفعالة في البنية التحتية المعلوماتية قادرة على توفير الأدوات اللازمة لتحسين نوعية الحياة^(٩).

ولابد أن يندرج التصدى لمعالجة الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام وعلى الأخص الصحافة فى تشكيل صورة المجتمعات العربية المعاصرة ضمن سياق الدور الذى تقوم به هذه الوسائل فى تشكيل النسق القيمي والثقافى السائد فى المجتمعات العربية وخاصة فى مصر. وانطلاقاً من تراث علم الاجتماع الذى يؤكد أنه ليس هناك أيديولوجية للدولة وأخرى لوسائل الإعلام، بل هناك أيديولوجية واحدة تحدد الخط السياسى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى للدولة، كما تحدد موقف الدولة من الإعلام وأدواره ووظائفه التى تتكامل مع سائر مؤسسات الدولة مستهدفة تحقيق التوازن الذى يكفل دعم وحماية قيم ومصالح وأهداف الطبقة أو مجموعة الطبقات والقوى الاجتماعية التى تسيطر على وسائل الإنتاج الأساسية فى المجتمع وتتحكم بالتالى فى أدوات التغيير والنظام التعليمى والثقافى والإعلامى.

ومن ثم فالدراسة الحالية سوف تتعرض بالتحليل والتفسير لقيم المجتمع المصرى من خلال مفهوم الاختراق الإعلامى لأن التدفق الإعلامى والمعلوماتى على المستوى العالمى يحظى ابتداء من منتصف القرن الحالى باهتمام الباحثين، وقد تزايد هذا الاهتمام مع تطور وسائل الإعلام ودخولها فى شتى مجالات الحياة. وعلى سبيل المثال تدور الدراسات والمناقشات فى فترة من الفترات حول محور الاختلال والتوازن والتدفق الإعلامى ما بين

دول الشمال المتقدمة ودور الجنوب النامية، وظلت هذه الخلافات محتدمة بين الطرفين بالأخص حول موضوع حرية تدفق المعلومات، وهى الدعوة التى قوبلت بالرفض من دول الجنوب خوفاً على هويتها القومية وثقافتها المحلية وقيمها الدينية. غير أن التطورات التكنولوجية جعلت حرية التدفق من المسلمات، حتى أن بعض دول الشمال وفى مقدمتها أوروبا الغربية ذاتها أصبحت عرضة للإعلام الوافد إليها من الولايات المتحدة الأمريكية فى عصر السماوات المفتوحة، وشبكات المعلومات الكونية وعلى رأسها شبكة الإنترنت حتى أصبحت القضية الرئيسية الآن أن العالم أصبح منقسماً بين عالمين^(١٠)؛ عالم يملك المعلومات والتكنولوجيا المسخرة لأغراضه وعالم معدم. كما أصبح التراكم المعرفى لا يتجاوز سنوات العقد الواحد فى عصر المعلومات، ومن ثم بات اللحاق بما هو جديد فى عالم التكنولوجيا أمراً لا يقدر عليه إلا الذين يملكون أدوات العصر الجديد ويعملون بقواعده ومن ثم أصبح الاختراق الإعلامى أمراً مفروضاً على الدول النامية.

ثالثاً: تحديات الاختراق الإعلامى والثقافى

أصبح الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية من أقوى التحديات المطروحة علينا بشدة فى عصر السموات المفتوحة التى تكتظ بالأقمار الصناعية التى تحمل مئات القنوات التليفزيونية من كل أنحاء الدنيا، بما تحمله من تأثيرات مختلفة تشكل الفكر والوجدان على السواء. وهذا التحدى ليس مطروحاً علينا وحدنا فى المنطقة العربية، ولكنه مطروح على كل شعوب العالم التى تستشعر الخطر على هويتها الثقافية والحضارية فى ظل العالم المفتوح بلا حدود والذى يتمتع فيه المشاهد بحق الاختيار المطلق لما يسمعه ويشاهده. وتتطلق الشعوب فى هذا القلق من حقيقة أن العلم بطبيعته عالمى ولكن الثقافة بطبيعتها ليست عالمية، وإنما تعد تعبيراً أميناً وصادقاً عن الذاتية سواء كانت ذاتية المتقف أو المبدع.

وكما كانت الثقافة أمينة وصادقة فى التعبير عن ارتباطها بجذورها الأصلية الضاربة فى أعماق التاريخ، ومنظومة القيم والتراث الثقافى والفنى والشعبى، والمرتبطة فى نفس الوقت بقضايا الواقع المعاش وطموحات وآمال المستقبل لهذا الشعب أو ذاك، كلما كانت متميزة وكلما كانت قادرة على النفاذ من النطاق الإقليمى إلى النطاق العالمى الواسع^(١١). كما أشار "جوردون مارشال" إلى الثقافة الشعبية أو الجماهيرية *Popular Culture - Mass Culture* باعتبار أنها المفهوم المركزى، ويقصد بها كل أنواع المعرفة والأساليب التكنولوجية، والقيم والعادات وأساليب السلوك الشائعة بين الناس. إننا نجد أن المجتمعات البسيطة قد لا يكون لديها سوى ثقافة واحدة متكاملة يشارك فيها كل فرد من أفراد المجتمع^(١٢). ومن ثم نلاحظ أن اتفاقية الجات عندما قررت أن تكون حدود جميع الدول مفتوحة أمام سلع جميع

الدول توقفت أمام المنتج الثقافي والإعلامي بكثير من التأمل لأنه وإن كان سلعة يمكن أن تباع وتشتري، إلا أنه يترتب عليها حقوق الملكية الفكرية، وإن كان سلعة تتصل بتشكيل فكر ووجدان الشعوب وفتح الحدود أمامها دون ضوابط، يمكن أن يهدد بفقدان هذه الشعوب لحقها في الحفاظ على هويتها الذاتية. وإذا كان إغلاق الحدود متعذراً بل مستحيلاً أمام هذا الحشد الكبير من البث الفضائي ومن شبكة المعلومات الدولية الإنترنت ومن نظم الإعلام المتفوقة القادمة في الطريق، فإن ذلك يعنى أن الإعلام العربي يواجه في ظل الاختراق الإعلامي والثقافي والعولمة جملة من التحديات التي يمكن أن تنقسم إلى:

الأول: تحد تقني يتصل بالبنيان الأساسي والأجهزة اللازمة للتعامل مع ثورة المعلومات وخاصة منها أجهزة الكمبيوتر وأجهزة استقبال البث الإعلامي الرقمي (الديكودر عبر الفضاء).

الثاني: التحديات المتصلة بمحتوى رسالة الإعلام العربي والخطاب الثقافي.

الثالث: تحد يعتمد على محطات ووكالات الأنباء العالمية لأنها تحتفظ بعدد كبير من المراسلين المنتشرين في جميع أنحاء العالم.

ومن أبرز التحديات التي تتعلق بموضوع الدراسة الحالية المصادر الأساسية للأخبار وهو التحدي التي يعتمد على محطات ووكالات الأنباء العالمية، حيث تعتبر وكالات الأخبار العربية الأربع الكبرى المصدر الرئيسي الذي تستقى منه كل الصحف والإذاعات والخدمات التلفزيونية

أخبارها منها. وهذه الوكالات هي وكالة الأسوشيتدبرس^(*)، وهي خدمة تعاونية مملوكة أساساً للصحف الأمريكية وتعتبر هذه الوكالة أقوى الوكالات وأوسعها نفوذاً نظراً لما تتمتع به من قوة مالية. وتتافس وكالة الأسوشيتدبرس وكالة رويتر البريطانية ووكالة الأنباء الفرنسية (AFP) ووكالة يونايتد برس انترناشيونال. وإلى جانب الوكالات العالمية توجد بعض الوكالات الإقليمية والمحلية وهي وإن كانت لا تستطيع منافسة الوكالات العالمية الكبرى، فإنها تقوم بدور مكمل لها حيث تغطي الأحداث التي تقع في منطقتها، والتي عادة ما تهمل من قبل الوكالات الكبرى مثل وكالة الأنباء الأفريقية Pana ووكالة أنباء الكاريبي CANA. ويبلغ مجموع هذه الوكالات الإقليمية والمحلية حوالي ١٢٠ وكالة ومعظمها في دول العالم الثالث. وطبقاً لتقارير اليونسكو فإن الوكالات الوطنية في تسعين دولة تزود

(*) وكالة الأسوشيتدبرس أكثر من بليون شخص يحصلون على خدماتها الإخبارية في جميع أنحاء العالم ويشارك فيها ٢٩٠٠ عميل داخل الولايات المتحدة الأمريكية فضلاً عن عشرة آلاف صحيفة ومحطة إذاعة وتلفزيون أجنبية في مائة وعشرة دولة، وتستخدم الوكالة شبكة من دوائر الأقمار الصناعية والكوابل البحرية ومحطات البث اللاسلكية لتزويد عملائها بالأخبار فور وقوعها طوال ساعات اليوم، وقد تطورت قدرات وكالة الأسوشيتدبرس في نقل الأخبار بسرعة مذهلة تعبر عن النقلة الكبيرة التي حدثت على المستوى التقني في مجال نشر الأخبار بسرعة. ففي عام ١٩٦١ تم إدخال أول نظام سريع لنقل الأخبار Data Speed والذي استخدم أساساً لنقل أسعار الأسهم والسندات بسرعة ١٠٥٠ ألف وخمسين كلمة في الدقيقة، وفي عام ١٩٧٥ تم تطوير هذا النظام تحت مسمى Datastream الذي ينقل الأخبار إلى أجهزة الكمبيوتر للعملاء مباشرة بسرعة ١٢٠٠ ألف ومائتي كلمة في الدقيقة. وفي عام ١٩٧٦ بدأت الوكالة خدمة جديدة حققت طفرة في هذا المجال حيث ضاعفت السرعة عشرات المرات ١٢٠٠٠ اثني عشر ألف كلمة في الدقيقة. وتستخدم وكالة الأسوشيتدبرس الآن ثلاث دوائر لنقل الأخبار والصور والخدمات المالية تستطيع نقل ١٢٠٠ كلمة في الدقيقة على كل دائرة. وتعتبر هذه الوكالة بقدراتها وإمكاناتها الهائلة نموذجاً واضحاً لمدى سطوة الوكالات الكبرى على ساحة الأخبار العالمية.

الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون في هذه الدول بالأخبار المحلية والأجنبية، وفي خمسين من هذه الدول تسيطر الحكومة سيطرة كاملة على هذه الوكالات. وفي الأربعين دولة الأخرى فإن هذه الوكالات تمول بإحدى صور التمويل التعاوني وتدار بواسطة الصحف أو المؤسسات العامة.

وتتفاوت درجات التزام هذه الوكالات بالمعايير المهنية، فكثير منها لا يتعدى حدود كونه مكاتب إعلام حكومية تشترك معظمها أو ترتبط باتفاقات تبادل مع إحدى الوكالات العالمية الكبرى، ومع تطور الإعلام الإلكتروني أصبحت نشرات الأخبار التلفزيونية تؤخذ من المصادر الأساسية للأخبار على مستوى العالم. وتعتمد محطات التلفزيون العالمية على عدد من وكالات الأنباء المصورة في تغطية الأحداث العالمية، وأهم هذه الوكالات هي وكالة رويتر للأنباء المصورة. وهي تملك أكثر من مائتي محطة تلفزيون عالمية منتشرة في حوالي ثمانى وتسعين دولة. والوكالة الأخرى الرئيسية هي وكالة (WTN)، وهذه الوكالة مملوكة لمحطة التلفزيون البريطانية المستقلة (itn) وانضمت وكالة الأسوشيتدبرس إلى قافلة الخدمات المصورة وتبادل الوكالات المصورة خدماتها مع شبكات التلفزيون الأمريكية الرئيسية مثل شبكة NBC و ABC و CBS إلى جانب الشبكة الإخبارية الكبرى CNN. والمعروف أن هذه الشبكات الأمريكية لها مكاتب مستقلة فى الكثير من العواصم العالمية.

وقد قام اتحاد إذاعات الدول العربية بإنشاء نظام التبادل الإخبارى بالأقمار الصناعية باستخدام القمر الصناعى العربى عرب سات فى أكتوبر ١٩٩٥ ويقع مركز تبادل الأخبار العربية فى الجزائر العاصمة، ويقوم هذا المركز بتبادل الأخبار مع محطات التلفزيون العربية الأعضاء إلى جانب

أنظمة التبادل الإقليمية اليورفيزون(*)). ومما سبق نلاحظ وجود كم هائل من الأخبار والمعلومات وخاصة تلك التي تتخطى حدود الوطن الواحد. ومن ثم ففي تحديد مفهوم الاختراق الإعلامي تستبعد الدراسة الاختراق الذي يمكن أن يحدث داخل المجتمع لمصلحة فئة من فئاته تمثل مصالح معينة أو توجهات أو عقائد خاصة، وإنما يهدف المنتج الإعلامي بشكل غير مباشر أو محسوس إلى التشكيك في بعض الركائز الأساسية للثقافة العربية بمعناها الاجتماعي الشامل أو التأثير السلبي في التوجهات السياسية المرتبطة بالمصالح الوطنية والقومية نتيجة تزييف الحقائق أو تقديمها بطريقة غير عادلة مع التكرار والتنوع واستخدام أساليب الالتفاف والدعاية الخفية. وبذلك يكون الهدف غير المعلن أو النتيجة المنطقية لهذا العرض، هي إحلال قيم واتجاهات ومواقف ونماذج سياسية أو اجتماعية أو ثقافية مناقضة للقيم والاتجاهات والنماذج التي تشكل لب الحضارة العربية أو التشكيك فيها وهدم دعائم الانتماء لها، أو نثر بذور الإحباط واللامبالاة. والاختراق الثقافي هو هدف حركة انتقال الأفكار والمعتقدات والقيم والعادات الفردية بشكل مكثف وغير مسيطر عليه إلى المجتمعات العربية.

وتنتهج بعض الدول أسلوب الاختراق الثقافي كسياسة أو استراتيجية تتمثل في التدخل في شئون الغير بقصد التأثير في ثقافتهم وسلوكهم

(*) اليورفيزون العمل في هذا النظام الأخباري يتم وفق آلية تتيح له تلقي الرسائل الإخبارية المصورة من الدول الأعضاء في اتخاذ الإذاعات الأوروبية الذي يضم معظم الدول الأوروبية ودول البحر المتوسط بما فيها الدول العربية الواقعة في شمال أفريقيا ولبنان والأردن، وقد يثبت هذه الرسائل المجمع في مواعيد ثابتة معلومة باستخدام الأقمار الصناعية.

ومعتقداتهم، تدخلاً كاملاً وجزئياً بمختلف الوسائل. أما من حيث أساليبه وآلياته فهو يضم مجموعة الأنشطة الثقافية والإعلامية والفكرية التي توجهها جهة أو عدة جهات نحو مجتمعات وشعوب معينة بهدف تكوين أنساق من الاتجاهات السلوكية والقيمية وأنماط وأساليب من التفكير والرؤية والميل لدى تلك المجتمعات والشعوب بما يخدم مصالح وأهداف الجهة أو الجهات التي تمارس عملية الاختراق^(١٣)، ومن ثم فإنه تأكيداً للدراسات السابقة نجد أن الإعلام يجسد - من خلال الكلمة المطبوعة والمسموعة والمرئية - مجمل الواقع الاجتماعي بصراعاته وتناقضاته وسياقه التاريخي.

رابعاً: الاختراق من تكنولوجيا المعلومات

والإعلام إلى أخبار المحليات

فى عصر العولمة تداخلت أمور كثيرة، ولم تعد الحدود بين المحليات واضحة، كما لم تعد الحدود بين ما هو داخلى وما هو خارجى واضحة كذلك. ففى عصر الانسياب والتدفق المتتابع والمستمر تختلط المكونات ببعضها البعض. ذلك يرجع إلى أن تكنولوجيا المعلومات قد لعبت دوراً أساسياً فى صياغة المادة الإعلامية على الصعيد العالمى والمحلى على السواء. إذا لم يعد دورها يتوقف على الأخبار العالمية، أو الأخبار الصادرة عن المراكز العالمية والقوى الكبرى تتولى الترويج لها ولكنها تخطت ذلك لى تتشعب فى كل محليات العالم، تساعد فى صياغة المادة الإعلامية المحلية تمهيداً لتطوير الثقافة المحلية إلى ثقافة عالمية من خلال إعادة صياغتها استناداً إلى الجوانب الرئيسية التالية:

١- إننا نلاحظ أن تكنولوجيا المعلومات تسعى إلى مخاطبة بعض الفئات الاجتماعية التى تستهدفها أجندة العولمة وهى على سبيل المثال المرأة والشباب والأطفال، فمن الملاحظ أن هناك ثقافة عالمية تتدفق عبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال. هذا التدفق يجد له صدى فى صفحة المحليات التى تهتم بقضايا المرأة، سواء فيما يتعلق بقضاياها الأسرية والعائلية أو ما يتعلق بأنشطتها الاقتصادية، وما يتعلق بمتابعة أخبار المرأة من خلال المشاركة فى الأنشطة السياسية المختلفة، بحيث تؤثر تكنولوجيا الإعلام والمعلومات الحديثة فى نشر الثقافة العامة للمجتمع من خلال صفحة المحليات، بحيث يصبح انسياب هذه الأفكار الحديثة إلى الثقافة المحلية من خلال آليات كثيرة

ومن بينها صفحة المحليات، حيث تحاول الثقافة العالمية من خلال رموز القيادة عن طريق الصحيفة طرح تصور جديد للمرأة، تستوعبه الثقافة المحلية وتعمل به. كذلك الحال بالنسبة للشباب حيث تحاول هذه الصفحة طرح المادة الصحفية التي تتعامل مع مشكلات الشباب واهتماماتهم المختلفة، أو طرح مجموعة الاهتمامات الثقافية الجديدة التي تتصل بشريحة الشباب، بحيث نجد أن المادة الصحفية الموجودة بهذه الصفحة وإن كانت تتعامل مع الشباب في إطار ثقافته المحلية، إلا أنها تحاول دفع مجموعة من القيم الثقافية المتطورة داخل ثقافة هذه الفئة، إضافة إلى الطفولة.

٢- إنه بالإضافة إلى مخاطبة بعض الفئات الاجتماعية فإننا نجد أن تكنولوجيا المعلومات والإعلام الحديثة تحاول التطرق لبعض القيم، والقضايا الاجتماعية التي تهم بعض الفئات الاجتماعية. وفي العادة فإننا نجد أن المعالجات التي تقدم لهذه القضايا والقيم ذات طبيعة حديثة بالأساس وتنتمي إلى الثقافة ذات الطبيعة العالمية وليست المحلية، وبذلك نجد تكنولوجيا الإعلام والمعلومات تشكل ساحة التفاعل بين الثقافة المحلية والثقافة العالمية. ومن الطبيعي أن يدور التفاعل الذي يقع في إطار هذه المساحة في نطاق صفحة المحليات، باعتبار أن الصحافة في مجملها تسعى إلى ترشيد الثقافة المحلية من ناحية، ودفع الأوضاع المحلية لاستيعاب المتضمنات العالمية بملا يساعد على ارتقائها.

٣- إلى جانب ذلك فإننا إذا افترضنا أن الثقافة المحلية تتضمن عدة منظومات من القيم، فإنه من الطبيعي أن تنعكس هذه المنظومات على الصفحة التي تتعرض وتعالج الشؤون المحلية في أي صحيفة من الصحف. وإذا كانت هناك منظومة القيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والكونية

والثقافية، وهى القيم التى شكلت فى مجملها منظومة من قيم العمل المستحدثة داخل المجتمع المصرى، فإننا نجد أن تكنولوجيا المعلومات والإعلام، وإن كانت تؤثر فى مجموعات القيم المختلفة والمتعددة هذه، إلا أنها تكون عادة أكثر تأثيراً فى منظومة دوت أخرى. فمثلاً نجد أن القيم السياسية والكونية المنشورة فى صفحة المحليات أكثر تأثراً بالثقافة والقيم التى تنقلها تكنولوجيا الإعلام والمعلومات، مقارنة بمحدودية تأثيرها فى القيم الاجتماعية مثلاً.

خلاصة القول أنه وإن كانت الدراسة الحالية قد أخضعت مادة صفحة المحليات الصحفية للتحليل، إلا أننا نعتقد أن هذه المادة قد تأثرت أو بالأصح تشكلت ببعدين أساسيين الأول القيم والثقافة التى تبثها تكنولوجيا الإعلام والمعلومات. والثانى الثقافة ونمط الحياة المحلية كما تطرح على هذه الصفحة.

وانطلاقاً من كل ذلك تحاول الدراسة التعرف على القيم كما تعكسها الصحافة المحلية، وذلك فى ضوء رصد وتحليل صفحة المحليات بجريدة الأهرام "القومية" فى ضوء عينة عمدية لسنوات الدراسة وهى (١٩٩٩-٢٠٠٠) وذلك للوقوف على القيم المتضمنة داخلها وخاصة القيم المتعلقة بالعمل داخل المجتمع المصرى.

خامساً: الصحافة وتأکید الاختراق الإعلامى والثقافى

"الإجراءات المنهجية"

تطلب فهم التغيرات التى حدثت فى المجتمع المصرى نتيجة للاختراق الإعلامى والثقافى، ومحاولة التعرف على أنماط القيم المطروحة خلال هذه الفترة من خلال تحليل مضمون الصحيفة القومية "الأهرام" مجموعة من الإجراءات المنهجية التى حاولت دراسة بعض الفرضيات والقضايا التى عرضنا لها فى إطار الواقع المصرى، نعرض فيما يلى لبعض هذه الإجراءات المنهجية.

١- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية من خلال تحليل الجوانب الشكلية والموضوعية لصفحة المحليات بالصحيفة القومية الأهرام:

١- التعرف على مصادر القضايا المطروحة وأكثر هذه المصادر بروزاً.

٢- التعرف على أكثر الوسائط المستخدمة لتدعيم القضايا أو المضمون لدى القراء وأكثرها بروزاً.

٣- تحديد عوامل الجذب والإثارة التى تحويها العناوين (والمانشيتات) لجذب انتباه جمهور القراء.

٤- التعرف على أكثر المجالات التى يتم التأكيد عليها دون غيرها من المجالات.

٥- استخلاص المضامين التى تحويها الصحيفة والقضايا المطروحة

التي تحتل مكان الصدارة والوزن النسبي لكل مضمون بالنظر إلى المضامين الأخرى.

٦- التعرف على أنماط القيم التي تحويها الموضوعات ويتم التأكيد عليها دون غيرها من القيم.

٧- اكتشاف أنماط القيم المستحدثة التي تحويها الموضوعات المختلفة والأنماط الغالبة وأوجه الاتفاق والاختلاف مع الثقافة العامة للمجتمع.

٢- تساؤلات الدراسة:

استناداً إلى الأهداف السابقة ترى الباحثة ضرورة أن توجه الدراسة مجموعة من التساؤلات وهي:

١- ما هو دور الصحافة في تدعيم القيم من خلال طرحها للقضايا والموضوعات التي تنتشرها.

٢- ما هي أنماط الفئات المستهدفة التي توجه إليها صفحة المحليات قضاياها ومضامينها أكثر من غيرها من الفئات.

٣- ما هي أنماط القضايا المطروحة داخل صفحة المحليات والتي يتم التأكيد عليها دون غيرها من القضايا.

٤- ما هي الآليات المستخدمة لمواجهة التغيرات التي طرأت على المجتمع في ظل العولمة والاختراق الثقافي والإعلامي.

٥- ما هي أنماط القيم وقيم العمل بصفة خاصة المتضمنة للقضايا، وما هي أهم الموضوعات المطروحة على جمهور القراء.

٣- عينة الدراسة:

بعد أن تم تحديد أهداف وتساؤلات الدراسة كانت الخطوة التالية هى تحديد العينة بإطارها الزمنى والموضوعى.

أ- عينة المصدر:

تم اختيار صفحة المحليات بالأهرام لأنها تتعرض لكافة مناسط الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والصحية، ولا تقتصر على أخبار القاهرة الكبرى، بل تتعرض لأخبار حضر وريف وصعيد جمهورية مصر العربية. وهى تتعرض كذلك للقرارات والتوجيهات التى تصدر عن الوزارات المختلفة، وتتعرض للأخبار والتقارير والوقائع والأحداث، ولا توجد فيها مساحة للرأى أو التحليل أو التعليق، بل إن ما ينشر فيها يعكس أفكاراً واقعية سواء كانت صريحة أو ضمنية أو مستترة.

ب- العينة الزمنية:

فى ضوء الدراسات السابقة، وفى ضوء رصد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التى طرأت على المجتمع المصرى، وفى ضوء الاختراق الإعلامى والثقافى والتوجه التكنولوجى لعصر المعلومات تم الاختيار العمدى أو التحكمى أى الاختيار المقصود من جانب الباحثة للفترات الزمنية للتحليل، وهى الفترة من يناير ١٩٩٩ إلى ديسمبر ٢٠٠٠، وتم تحديد العينة وحصر أعداد الصحيفة، حيث بلغت ١٠٣٠ عدداً وتم اختيار عينة منتظمة بواقع يوم واحد من كل أسبوع، وبلغ حجم العينة ٤٨ عدداً للسنة الواحدة أى ٩٦ عدداً للسنتين اللتين حددتا للدراسة.

ج- تحديد فئات الدراسة:

بعد تحديد الهدف من الدراسة ووضع الفروض التي سيتم اختبارها، وبعد الانتهاء من تحديد العينة بأبعادها الزمنية والموضوعية^(١٤)، كانت الخطوة التالية هي وضع الفئات التي سيتم تحليل المادة الصحفية موضع الدراسة بناء عليها، وتم تقسيم الاستمارة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول : يقيس الأبعاد الشكلية للمادة الصحفية.

القسم الثاني : يقيس الأبعاد الموضوعية لمضمون المادة الصحفية.

القسم الثالث : يقيس القيم كما تتعرض لها المادة الصحفية.

أولاً: الأبعاد الشكلية لمضمون لمادة الصحفية:

وقد تم توحيدها وشكلت هذه الفئات الصفحة الأولى لاستمارة تحليل المضمون وتحتوى على ٦ فئات رئيسية متضمنة ٣٣ فئة فرعية:

١- فئة الصفحة: رقم الصفحة التي تنشر بها القضايا والموضوعات (مجلات) بالصحيفة وتم تتميظها إلى ٦ فئات فرعية.

٢- مقياس المساحة: التي شغلها الموضوع أو المادة وتشتمل على:

أ - فئة عدد الأعمدة التي نشرت عليها المادة أى أن عرض الباب يقاس بعدد الأعمدة.

ب - فئة طول العمود يقاس بالسنتيمترات أو عدد السطور فيقال هذا الموضوع ٢٠ سم على عمودين وهكذا.

وتهدف هاتان الفئتان إلى قياس مساحة المادة المنشورة بمقياس الصحافة نفسها، لأنه كلما زادت المساحة كلما دل ذلك على أهمية الموضوع أو الخبر. وتم تنميطها إلى ٦ فئات فرعية.

٣- وسائط توصيل المادة الصحفية وتم تنميطها إلى ٣ فئات رئيسية يندرج تحتها ١٥ فئة فرعية.

أ - فئة عنوان المادة الصحفية والتي تضم العنوان والهدف من هذه الفئة اختبار لهجة العنوان، فضلاً عن عوامل جذب انتباه القارئ والإشارة والاستشهاد به في تحليل النتائج الكيفية لتحليل المضمون.

ب - فئة البنط: أي استخدام بنط كبير سواء للموضوع كله أو بالنسبة لفقرات معينة أو كلمات معينة ونعلم أنه كلما كبر حجم البنط دل ذلك على أهمية الخبر أو الموضوع.

ج- استخدام الصور أو الرسومات وهو ما يزيد من تدعيم قيمة المضمون نظراً لما تضيفه الصور والرسوم على المادة موضوع التحليل. وتم تقسيمها إلى صور شخصية: تمثل وجوه أصحابها فقط سواء مسئولين أو قيادات، وصور موضوعية: تمثل موضوعات قائمة بذاتها وتضفي أهمية على المضمون.

٤- فئة نمط المادة الصحفية: وينقسم إلى ثلاث فئات فرعية

١- أخبار: ويقصد به سرد الواقعة أو الموضوع، ويتضمن عناصر الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي ترتبط بالموضوع.

٢- تحقيقات: وهو تغطية تحريرية مصورة تزيد من أهمية الخبر.

٣- موضوع: وهو يتضمن أيضاً سرد الوقائع أو الموضوعات بمزيد من التفاصيل.

٥- فئة اتجاه الموضوع: تم تنميطها إلى ثلاث فئات. وقد اعتمدت الدراسة على مقياس ديفيد بارت الذى يقيس الأحكام القيمية التى تتضمنها بعض العبارات (مؤيد - محايد - معارض).

ثانياً: الأبعاد الموضوعية لمضمون المادة الصحفية:

وهى التى شملها القسم الثانى من الاستمارة وتضم البيانات الرئيسية والفرعية للقضايا المطروحة، والقيم التى تم تجميعها وتصنيفها من خلال الدراسة الاستطلاعية لصفحة المحليات وتم تنميطها إلى فئات رئيسية متضمنة ٨٢ فئة فرعية.

١- أنماط الفئات المستهدفة: وتم تنميطها إلى ٨ فئات فرعية. والمقصود بها مستقبل أو متلقى المادة الإعلامية. وتفيد هذه الفئة فى التعرف على ما إذا كان القائم بالاتصال يستهدف الوصول إلى جماعة معينة سواء كانت حكومات أو رجل أعمال أو شباب أو امرأة أو غيرها من الفئات.

٢- أنماط القضايا المطروحة: وتم تنميطها إلى ٥ فئات، وتدرج تحتها ٣٤ فئة فرعية، وتتنوع أنماط القضايا ما بين سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتعليمية وصحية وبيئية.

٣- أنماط قيم العمل المطروحة: وهى القيم التى تم تجميعها وتنميطها من خلال الدراسة الاستطلاعية. وتهدف هذه الفئة التعرف على

أنماط القضايا والموضوعات داخل صفحة محليات، والكشف عن مدى إبرازها للقيم (قيم العمل) سواء الإيجابية أو السلبية في كل قضية أو موضوع وتشتمل على فئتين رئيسيتين تدرج تحتها فئة فرعية.

ثالثاً: ثبات أداة البحث:

تكاد تجمع معظم الكتابات التي تناولت أسلوب تحليل المضمون على أن المشكلة التي تواجه الباحث الذي يستخدم أداة تحليل المضمون هي تحقيق أكبر قدر من الدقة العلمية^(١٥)، مع المحافظة - في الوقت نفسه - على الثراء الفكري الذي تشمله أداة البحث. ويؤكد "هولست" ضخامة هذه المشكلة بالنسبة لدراسة قياس الاتجاه نحو قضية معينة على وجه الخصوص، حيث يصعب التوصل إلى درجة عالية من الثبات بين الباحثين في تلك الدراسات التي تتطلب استخدام تكنيك دقيق ومركب لقياس الاتجاه، بحيث يؤدي تعدد فئات التحليل إلى تعدد مكونات هذا الاتجاه وعناصره، كما ينتج قياس شدته أيضاً. ويشير "هولست" إلى أنه كلما كثر عدد الفئات وتعددت وتعقد تركيبها كلما أصبح من الصعب التوصل لدرجة عالية من الثبات، حتى ولو تم تحديد تلك الفئات بدقة بالغة أو حرصنا على تصحيحها لأدق تفاصيل المضمون.

وحيث إن الدراسة التي نحن بصددتها قد اتبعت ما أوصى به بعض الكتاب من تصميم الفئات بصورة موضوعية تتناول جزئيات المضمون، وذلك للتقليل من فرصة تحيز الباحث والحد من فرص الحكم الذاتي على اتجاه الموضوع، وحيث إن صياغة فئات أداة الدراسة قد تمت على أساس استيفاء الجزئيات (الفئات المتعددة) التي تطرحها القضايا والموضوعات محل

الدراسة، فقد أدى ذلك إلى تعدد فئات الدراسة وكثرة تقسيماتها الجزئية والفرعية حتى وصل عدد الفئات الرئيسية إلى ١٢ فئة رئيسية متضمنة ١١٥ فئة فرعية. وقد استخدمت لقياس الثبات البديل الذى طرحه "دوب"، وهو ما سبق تجربة الثبات بين الباحث ونفسه بإعادة تطبيق نفس الفئات على ذات الموضوع أو المادة المحللة بعد انقضاء فترة زمنية معينة.

وقد تم إجراء تجربة الثبات على عينة عشوائية من القضايا والموضوعات المطروحة بصفحة محليات بجريدة الأهرام قوامها ٤٠ عدداً، بحيث أعيد تطبيق أداة التحليل على نفس العينة مرة أخرى بعد ستة شهور.

وقد اتضح من تطبيق هذه التجربة أن نسبة الاتفاق فيما يتعلق بفئات الشكل قد بلغت ١٠٠% نظراً لكونها فئات لا تحتل الاختلاف كما يتضح من خلال الجدول التالى الذى يبين نسبة الاتفاق بين فئات الدراسة^(*).

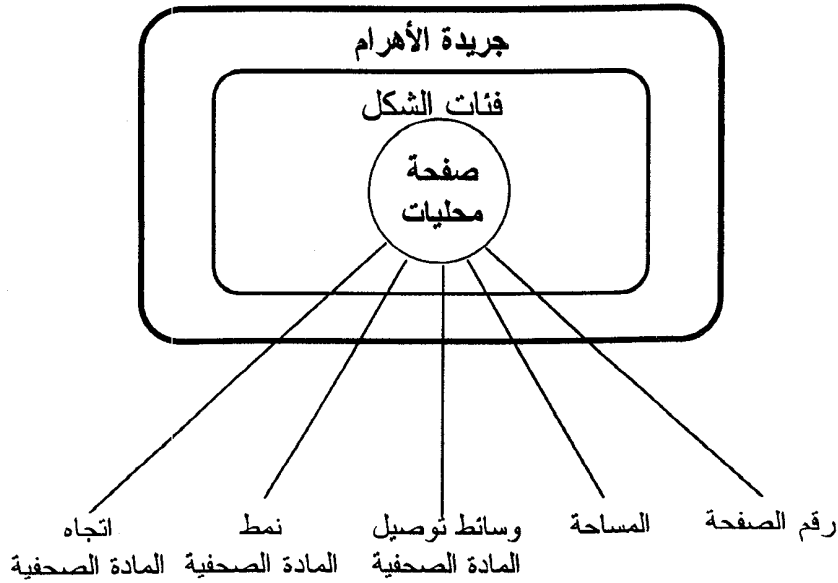
جدول يوضح فئات (نسبة الاتفاق) لفئات المضمون

فئات الدراسة	الفئة الفرعية	نسبة الاتفاق
الفئة المستهدفة	١٢	٩٧,٨%
أنماط القضايا المطروحة	٥	٩٨,٢%
أنماط القيم المطروحة	٢٨	٩٥,٢%

(*) وقد تم حساب نسبة الاتفاق فى التطبيقين على أساس إعطاء كل فئة ثانوية درجة مئوية، وقسمة مجموع درجات الفئات المتفقة فى التطبيقين على إجمالى الفئات الفرعية، وهكذا حرصت الدراسة على الالتزام بالمعايير والأسس المنهجية العامة لأسلوب تحليل المضمون كأحد أساليب البحث العلمى.

سادساً: الأبعاد الشكلية لصفحة المحليات

مما لا شك فيه أن الصحافة تعد وسيلة من الوسائل التي تعبر عن طبيعة التفاعل الذي يقع في الواقع الاجتماعي، وفي الوقت نفسه تتولى صياغة هذا التفاعل الاجتماعي خاصة وأن التجديدات التكنولوجية كان لها تأثير في قيم المجتمع والحث عليها، كما أن العمليات الصناعية قد أدمجت بالمعلومات. وبالتالي تتطلب هذه البيئات الصناعية الجديدة مهارات متعددة، ولذا تحاول الدراسة الحالية تحديد ملامح تغطية الصحافة للقضايا والموضوعات من خلال صفحة محليات في جريدة الأهرام؛ لأن موقع المادة موضع التحليل في بناء الوسيلة الإعلامية تفيد في التعرف على الأهمية النسبية الخاصة بكل موضوع من الموضوعات الخاضعة للتحليل، كذلك في معرفة الأساليب المتبعة والوسائط المستخدمة ونمط المادة المعروضة واتجاهها وهذا ما ينضح من المخطط التالي:



١- فئة رقم الصفحة:

ويقصد بها موقع المادة موضع التحليل (صفحة المحليات) من الصحيفة الكلية، حيث دلت الدراسات المتعلقة بتنظيم أبواب الصحيفة على أن الصفحة الأولى تأتي في المقدمة تليها الصفحة الأخيرة ثم الصفحة الثالثة ثم صفحتي الوسط، ثم بقية الصحيفة بعد ذلك. ومن ثم نجد أن الخبر في صفحة محليات هو خبر موضوعي متجدد ويعطى صورة متوازنة متكاملة عن الحقيقة دون إهدار أو تدخل بالرأى أو الانحياز لرأى دون آخر. ولذا نجد تعدد مصادر الأخبار داخل هذه الصفحة. وجدير بالذكر أن هناك أجزاء ثابتة داخل الصفحة وهى الاجتماعيات أو أخبار المجتمع والكاريكاتير وهما من الأجزاء غير الخاضعة للتحليل. كذلك تعدد المحررين لتغطية المجالات المتعددة المنشورة داخل صفحة محليات وهذا ما يعرضه الجدول التالى:

جدول رقم (١)

يوضح رقم الصفحة الخاصة بصفحة المحليات

رقم الصفحة	التكرار	النسبة المئوية
الصفحة الثامنة	٢٤	٢٥%
الصفحة الثانية عشرة	٥٢	٥٤%
الصفحة الثالثة عشرة	٢٠	٢١%
المجموع	٩٦	١٠٠%

تكشف قراءة الجدول رقم (١) أن جريدة الأهرام لم تتخذ مكاناً ثابتاً لنشر الأخبار بصفحة محليات، حيث تراوح نشر الأخبار ما بين الصفحة الثامنة بنسبة ٢٥% والصفحة الثانية عشرة بنسبة ٥٤% والصفحة الثالثة عشرة بنسبة ٢١%. ومن ثم نجد أن سياسة النشر الخاصة بصفحة المحليات ليست ثابتة. ومن خلال التحليل اتضح أن مكان النشر يرتبط بحجم الإعلانات داخل الصحيفة، وتفضيل الصحيفة لنشر الإعلانات أكثر من اتباع سياسة موحدة لتحديد أرقام الصفحات بدقة. وقد يرجع ذلك للدعم الاقتصادي الذي ينجم عن كثافة حجم الإعلانات داخل الجريدة ومن ثم يساعد في دعم الصحيفة ككل.

٢- فئة المساحة:

وهي الفئة التي تقيس المساحة المتاحة من الجريدة موضوع التحليل، بحيث يشير عنصر المساحة إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع وتقديمه. فالوقائع التي تفرد لها مساحة أكثر اتساعاً من المتوقع أن تكون أكثر أهمية من الوقائع التي تفرد لها مساحة أقل سواء من وجهة نظر الجريدة أو من وجهة نظر الرأي العام.

وتكشف قراءة الجدول رقم (٢) عن مجموعة من الملاحظات الأساسية، فقد نجد أن أنماط القضايا السياسية وأخبار الدولة لم يخلُ منهما عدد واحد من الأعداد المحللة لصفحة المحليات، فقد بلغت نسبة الأخبار السياسية ١٠٠% وتراوحت المساحة التي تشغلها من ٢٠: ٣٥ سم بنسبة ٣٠% ومن ٣٥ إلى ٥٠ سم بنسبة ٢١% ومن ٥٠ إلى ٦٥ سم بنسبة ٣٧% ومن ٦٥: ٨٠ سم بنسبة ٢٢% ومن ٨٠: ٩٥ سم بنسبة ١٠%، وأخبار الدولة

جدول رقم (٢)

يوضح فئة المساحة الخاصة بصفحة المحتويات

نمط المادة الصحفية																			المساحة
تعليم				نقل ومواصلات		إسكان		ثقافي		اجتماعي		اقتصادي		اخبار الدولة		سياسي			
%	م	%	م	%	م	%	م	%	م	%	م	%	م	%	م	%	م		
٤	٤	٢١	٢٠	٨	٨	٨	٨	-	-	١٠	١٠	-	-	٢	٢٠	٠		٢٠-٥	
٨	٨	١١	١٠	١٣	١٢	١٣	١٢	٨	٨	٢٠	٢٠	٢٦	٢٥	١١	١٠	١١	١٠	٢٠-٣٥سم	
١٧	١٢	١٦	١٥	١٥	١٤	٢٦	٢٥	٤٧	٤٥	٣٦	٣٥	٤٦	٤٥	١٦	١٥	٢١	٢٠	٣٥-٥٠سم	
١٦	١٥	١٧	١٠	١٣	١٢	٣١	٣٠	٢١	٢٠	١٠	١١	١٠	١٠	٢٣	٢٢	٣٧	٣٥	٥٠-٦٥سم	
١٥	١٤	-	-	-	-	٢٢	٢١	١٦	١٥	-	-	-	-	٣١	٣٠	٢٢	٢١	٦٥-٨٠سم	
٢٣	٢٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠	١٠	٨٠-٩٥	
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٩٥ فأكثر	
٨٣	٣٥	٥٩	٤٥	٤٨	٤٦	١٠٠	٩٦	٩٢	٨٨	٧٦	٧١	١٢	٨٠	١٠٠	٩٦	١٠٠	٩٦	المجموع	

تراوحت المساحة التي شغلتها ما بين ٥ : ٢٠ سم بنسبة ٢٠% ومن ٢٠ : ٣٥ سم بنسبة ١٠% ومن ٣٥ : ٥٠ بنسبة ١٦% ومن ٥٠ : ٦٥ سم بنسبة ٢٣% ومن ٦٥ : ٨٠ سم بنسبة ٣١%.

والملاحظ من بيانات الجدول أن الأخبار السياسية وأخبار الدولة تشغل مساحات أكبر من أنماط المواد الصحفية الأخرى. وقد يرجع ذلك إلى أن مصادر الأخبار السياسية وأخبار الدولة تقليدية ومعروفة ويمكن الحصول عليها بسهولة من الوزارات وهيئات الدولة أو أنها محددة مثل زيارات رئيس

الجمهورية والوزراء لمواقع معينة. هذا بالإضافة إلى أن هذه المادة ذات أهمية بالنسبة للمواطن العادى.

أما الأخبار الاقتصادية فنلاحظ أنها احتلت نسبة ٨٢% من الأعداد الخاضعة للتحليل واحتلت مساحات ٢٠ : ٣٥ سم بنسبة ٢٦% ومن ٣٥ إلى ٥٠ سم بنسبة ٤٦% ومن ٥٠ إلى ٦٥ سم بنسبة ١٠%، وربما يرجع ذلك إلى أن صحيفة الأهرام تخصص صفحتين كاملتين للأخبار والتحليلات الاقتصادية.

أما فيما يتعلق بالأخبار الاجتماعية، فقد احتلت نسبة ٧٦% وكانت المساحات المخصصة صغيرة نسبياً داخل صفحة محليات. وقد يرجع ذلك إلى أن الصفحة تحاول عرض الأخبار والحقائق والبيانات من المصادر الرسمية أو أن هذه الصفحة تتعامل مع مصادر محددة وتعتبر عن وجهة نظر السلطة داخل المجتمع.

أما فيما يتعلق بنمط المادة الثقافية فقد شغلت مساحات تتراوح ما بين ٢٠ : ٣٥ سم بنسبة ٨% و ٣٥ إلى ٥٠ سم بنسبة ٤٧%، من ٥٠ : ٦٥ سم بنسبة ٢١% ومن ٦٥ : ٨٠ سم بنسبة ١٦% ومن الواضح أن الأهرام قد خصصت لأنماط الأخبار الثقافية اهتماماً أقل من غيرها من الأنماط؛ لأنها قد أفردت لها مساحات صغيرة داخل صفحة محليات؛ أى عدم الاهتمام الكافى بأنماط الموضوعات الثقافية داخل الصفحة.

أما فيما يتعلق بأنماط قضايا الإسكان فقد تراوحت مساحتها ما بين ٢٠٥ بنسبة ٨% ومن ٢٠ - ٣٥ سم بنسبة ١٣% ومن ٣٥ : ٥٠ سم بنسبة ١٥% ومن ٥٠ : ٦٥ سم بنسبة ١٣%. وهنا يبرز اهتمام الصفحة بقضايا

الاتصالات؛ فقد بلغت المساحات التى تناولتها من ٥ : ٢٠ سم نسبة ٨% ومن ٢٠ : ٣٥ سم بنسبة ١٣% ومن ٣٥ : ٥٠ سم بنسبة ١٥% ومن ٥٠ : ٦٥ سم بنسبة ١٣% ومن ثم فإن قضايا النقل والمواصلات قد بلغت نسبتها خلال فترة الدراسة الإجمالى أعداد الصحف ٤٨% ونفس القول ينطبق على القضايا الصحية التى أثّرت فى فترة الدراسة وقد بلغت المساحة من ٥ : ٢٠ بنسبة ٢١% ومن ٢٠ : ٣٥ سم بنسبة ١١% ومن ٣٥ سم بنسبة ١٥% ومن ٥٠ إلى ٦٥ سم بنسبة ١٥%.

أما فيما يتعلق بقضايا التعليم وقد احتلت نسبة ٨٣% على صفحة المحليات فى مدة الدراسة؛ حيث اهتمت بقضايا التعليم فبلغت النسبة من ٥ : ٢٠ سم، ٤% ومن ٢٠ : ٣٥ سم بنسبة ٨% ومن ٣٥ : ٥٠ سم بنسبة ١٧% ومن ٥٠ : ٦٥ سم بنسبة ١٦% ومن ٦٥ : ٨٠ سم بنسبة ١٥% ومن ٨٠ : ٩٠ سم بنسبة ٢٣%. وهذا يرجع إلى الجهود المبذولة والمستمرة من قبل الدولة والحاجة إلى وجوب إعادة التفكير بصورة أساسية لدور ومكانة التعليم لمواجهة التحديات التى تفرضها التغيرات السريعة التى تحدث فى المجتمع وفى عالم العمل.

٣- فئة وسائط توصيل المادة الصحفية:

وتنقسم إلى أربعة أنماط هى فئة العناوين وفئة البنط وفئة نوع المادة الصحفية واستخدام الصور والرسوم وقد جاء ذلك على النحو التالى:

أ- فئة العناوين وهى المعالجة الطباعة للمادة الإعلامية والتى يمكن باستخدامها تحقيق تأثير ضخم على جمهور القراء، وخلق انطباع مرتبط لديهم بأهمية الموضوع، حيث يمكن أن تستخدم عناوين رئيسية ومساحات

ضخمة كبيرة ثم استخدام عناوين فرعية مما يساعد القارئ على متابعة المادة المنشورة وقراءة المقدمة على الأقل.

ب- فئة بنط الكتابة استخدام أبناط كبيرة للموضوع كله أو بالنسبة للمقدمة أو بالنسبة لفقرات معينة.

ج- إطارات وبراويز وهى مجموعة من الأساليب الفنية فى الإخراج مما يزيد من درجة الانتباه للمادة المقدمة.

د- استخدام صورة وذلك يزيد من تدعيم قيمة المضمون وهو ما يشير إلى زيادة الاهتمام بالمادة المنشورة.

جدول رقم (٣)

يوضح فئة وسائط توصيل المادة الإعلامية

وسائط توصيل المادة الإعلامية	التكرار	النسبة المئوية
عناوين كبيرة - بنط غامق	٤٠	٢١
عناوين فرعية + بنط	١٥	١٦
براويز وإطارات	١٠	١٠
عناوين + صور	٣٥	٣٦
عناوين براويز وإطارات	١٦	١٧
المجموع	٩٦	%١٠٠

تكشف قراءة الجدول رقم (٣) عن مجموعة من الملاحظات الأساسية، حيث نجد أن استخدام العناوين الكبيرة والأبناط المميزة يضافى على الموضوع أهمية ويجذب انتباه جمهور القراء. وقد تم استخدامه بنسبة ٢١% وخاصة بالنسبة لزيارات السيد رئيس الجمهورية أو السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس، والسادة والوزراء. أما العناوين الفرعية فقد تم استخدامها بنسبة ١٦% لإضفاء بعض الأهمية على الموضوع وزيادة انتباه واهتمام جمهور القراء بما يدور فى نطاق جمهورية مصر العربية. أما فيما يتعلق باستخدام البراويز والإطارات فقد تم استخدامها بنسبة ١٠% وهو ما يزيد من الانتباه والتركيز بالنسبة للموضوع. وفيما يتعلق باستخدام الصور فقد بلغت نسبة ٣٦% وذلك لتدعيم قيمة المضمون نظراً لما تضيفه الصور على المادة موضع التحليل من زيادة الإيضاح والتأكيد والمصدقية، وهو ما يشير إلى زيادة الاهتمام بالمادة موضع التحليل وخاصة إذا كانت صوراً شخصية لمسؤولين أو صوراً موضوعية للموضوع موضع التحليل. أما فيما يتعلق باستخدام نوعين من المعالجة الطباعية وهى العناوين والبراويز والإطارات فهو يساعد على إغراء القارئ بمتابعة المادة المنشورة أو قراءة مقدمة الموضوع على الأقل. ولما كان تحليل المضمون يسعى إلى وصف عناصر المضمون وصفاً كمياً فمن الضروري أن يتم تقسيم هذا الموضوع إلى فئات أو عناصر معينة ودراسة كل عنصر على حدة.

٤- فئة نمط الصحيفة:

وتستخدم هذه الفئة للترقية بين الأشكال والأنماط المختلفة التى تتخذها المادة الإعلامية فى الوسائل المختلفة. ولما كانت الصحف هى موضع الدراسة الحالية فقط تم تتميها على النحو التالى:

جدول رقم (٤)

بوضوح نمط المادة الإعلامية بصفحة محليات

النسبة المئوية	التكرار	نمط المادة الإعلامية
٥٠	٤٨	أخبار
١٤	١٣	تحقيقات
٣٦	٣٥	موضوعات إخبارية
١٠٠%	٩٦	المجموع

تكشف قراءة الجدول السابق أن السمة الغالبة لصفحة المحليات هي الخبر الصحفى بنسبة ٥٠%، وذلك لأن الخبر يرتبط بالأمور الجوهرية فى المجتمع. فهو ليس معلومة تعنى فرداً معيناً، بل معلومة لها مدلولها المجتمعى. وتنقسم الأخبار وفقاً للموقع الجغرافى فهناك أخبار داخلية أو محلية أو أخبار خارجية وعادة ما تبرز الأخبار المحلية على صفحة المحليات.

أما التحقيق الصحفى فهو تغطية تحريرية مصورة تضيف مزيداً إلى خبر جديد أو يتناول موضوعاً أو مشكلة هامة^(١٦) وتقريراً عنها. والتقارير لصفحة المحليات مختصرة وغالباً ما تتعرض لمشكلة دون إبداء رأى المحرر الصحفى، بينما يكون الرأى للوزير أو المسئول. وقد بلغت نسبة ١٤% فى صفحة محليات بجريدة الأهرام. أما الموضوعات الإخبارية فقد بلغت نسبتها ٣٦% وهى عبارة عن تغطية سريعة وحالية لجانب أساسى أو جزء هام أو معلومة مقدمة لجمهور القراء. ونظراً لدقة التحليل على أساس

الفئة، فقد اهتمت الدراسة الحالية بدراسة الشدة النسبية لبعض الموضوعات والمضامين التى يتم تحليلها، ومن ثم فقد لجأت الدراسة للتعرف على فئة اتجاه المضمون.

٥- فئة اتجاه المضمون:

وهى تقيس عنصر القوة والإثارة الذى عولجت به المادة الإعلامية، كذلك التعرف على اتجاه المضمون موضع التحليل بالنسبة للمواقف والقضايا أو الموضوعات مركز الاهتمام، والقيم وأنماطها موضع الدراسة. وهذا ما نعرض له من خلال الجدول التالى:

جدول رقم (٥)

يوضح اتجاه الموضوع لصفحة المحليات

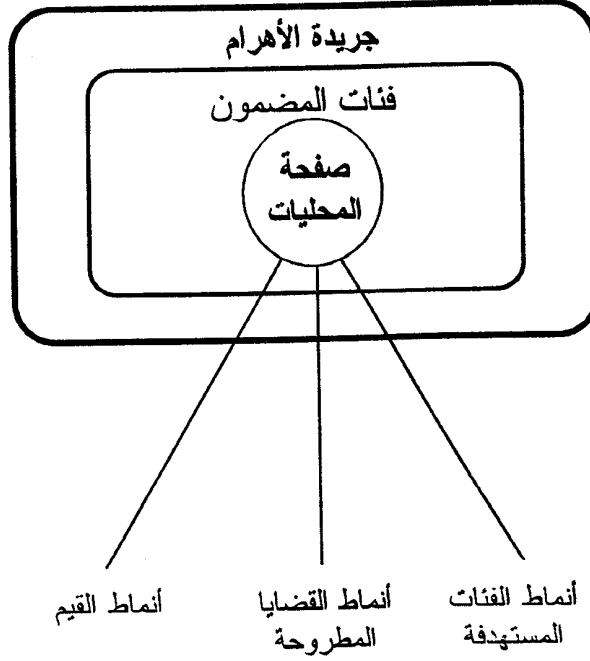
رقم الصفحة	التكرار	النسبة المئوية
مؤيد	٦٥	٦٨
محايد	٣١	٣٢
معارض	-	صفر
المجموع	٩٦	%١٠٠

وتكشف قراءة الجدول عن أنه ربما كان من أصعب الظواهرات الإعلامية التى تحدد الاتجاه الذى تأخذه الرسالة Direction أو الانحياز Bais أو الاتجاه Trend من قضية أو موقف معين من خلال المقاييس

الكمية التى تميز منهج تحليل المضمون. ولذا اعتمدت الدراسة الحالية على مقياس دافيد بارت عن درجة التأييد والرفض، وبما أنها صفحة محليات لها أسلوب خاص فى عرض المضمون الصحفى يقتصر على الخبر والتحقيق والموضوع الخبرى وهو المؤيد للحزب الحاكم والمسئولين داخل الدولة وللتشريعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد بلغت نسبة مؤيد ٦٨%، ومحايد ٣٢% ونسبة معارض صفر. وهذا من شأنه أن يدعم ما سبق الإشارة إليه وهو أن صفحة المحليات محافظة فى عرضها للأخبار والمواضيع الصحفية.

سابعاً: الأبعاد الموضوعية لأنماط القضايا

وهي تتعلق بأنماط القضايا المنشورة في صفحة المحليات والتي تحاول الدراسة الحالية الكشف عن المعنى التنظيمي المرتبط ببناء القضية والعبارات المتضمنة فيها وذلك للكشف عن الفئات التي تحويها كل قضية من القضايا موضوع الدراسة.



١- أنماط الفئات الموجهة إليها الموضوعات:

المقصود بأنماط الفئات المستهدفة في الدراسة الحالية هو الجمهور الذي يسعى القارئ بالاتصال أو محرر صفحة المحليات توجيه الرسالة الاتصالية إليه. وقد تم تنميطها إلى ٨ فئات فرعية. وهذا ما يكشف عنه

الجدول التالى:

جدول رقم (٦)

بوضوح أنماط الفئات الموجهة إليها الموضوعات

النسبة المئوية %	التكرار	الفئات الموجهة إليها الموضوعات
٥٧	٥٥	السلطة القيادية
١٨	١٦	السلطة التشريعية
٩	٩	السلطة التنفيذية
٤	٤	رجال الأعمال
٦	٦	المثقفون
٣	٣	الأسرة
١	١	المرأة
٢	٢	الشباب
-	-	أخرى
%١٠٠	٩٦	المجموع

والمأمل لمعطيات الجدول السابق يجد أن أنماط الفئات الموجهة إليها الموضوعات والموجه إليها القضايا المطروحة بصفحة المحليات هو السلطة. فالسلطة القيادية بلغت نسبتها ٥٧% والتشريعية ١٨% والتنفيذية ٩%. فالسلطة هي مرادف لكلمة الحكومة وهي معنية إلى أقصى حد بالعمل على خلق الظروف من أجل حكم منظم وعمل جماعى مشترك. وبناء عليه فنواتج السلطة لا تختلف عن نواتج نظام الحكم. ولكن مصطلح السلطة هو أسلوب يشير إلى تطور أنماط الحركة التى تكون فيها الحدود القائمة بين

القطاعين العام والخاص أصبحت غير واضحة، وهذا ما اتضح من خلال الدراسة الحالية. أما رجال الأعمال فبلغت نسبتهم ٤% وهذا يرجع إلى أن صفحة المحليات لا تخاطبهم بالدرجة الأولى، إنما هي تعرض وتناقش ما يتم إنجازه من قرارات داخل المجتمع المصرى . أما القرارات الخاصة بالأسوة المصرية فقد بلغت نسبتها ٣% والأخرى الخاصة بالمرأة فبلغت نسبتها ١% والخاصة بالشباب بلغت نسبتها ٢%.

وتشير المعطيات السابقة إلى أن اهتمام صفحة المحليات ينصب على إبراز دور السلطات القيادية والتشريعية والتنفيذية، وإبراز البرامج الخاصة بالبناء والتنمية والأهداف الاقتصادية والاجتماعية والخدمات والرعاية الصحية. وتدعم صفحة المحليات من إبراز الإنجازات الهامة وبرامج البناء والتنمية وبرامج الضمان الاجتماعى ، والتأكيد المستمر على برامج الإصلاح الاقتصادى والتحول نحو الخاص والعمل على خلق كيانات اقتصادية جديدة ، والتأكيد المستمر على متطلبات التحول ، وعلى قيم الأداء والإنجاز والكفاءة. وقد أصبح هناك تشابك بين القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتمثلت نماذج السياسات الداخلية للدولة فى نظرية الأمن القومى ووضع قواعد للتعامل مع الأخطار والتصدى لكل من يحاول المساس بالأمن القومى، والتأكيد على الالتزام والإخلاص للمواثيق والمعاهدات، وتشجيع المشاركة السياسية وتحقيق الديمقراطية، وبناء المؤسسات الدستورية. وبالتالي ضمان الرضا العام والدعم الجماهيرى لنظم الحكم القائمة، فضلاً على أنماط القضايا السياسية التى تم تنميطها وسوف نعرض لهذه الموضوعات على النحو التالى:

١- أنماط القضايا السياسية :

يرى بعض المفكرين أن المجال السياسى يجب أن يعكس حال الأمة، لأن السياسة تعبير عن قوة الأمة فى المجالات الاقتصادية والعلمية والعسكرية^(١٧). فالمكونات السياسية هى مجموعة الأفكار والقيم والاتجاهات التى تسير بمقتضاها حركة المجتمع السياسية، والديناميكية السياسية، كما تتضمن أسلوب القيادة السياسية وشخصيتها ، وسلطة اتخاذ القرار والقواعد المنظمة لذلك، وقدرة الجهاز القيادى فى الدولة على التنسيق بين جميع العناصر^(١٨).

جدول رقم (٧)

يوضح أنماط القضايا السياسية لصفحة المحليات

النسبة المئوية	التكرار	أنماط القضايا السياسية
١٥	١٥	تعددية المشاركة
٢٣	٢٢	استقرار داخلى
٨	٨	مخاطر إقليمية
١٣	١٢	موضوعات إقليمية
١٠	١٠	موضوعات دولية
٢٦	٢٥	أخبار الدولة
٤	٤	معاهدات عسكرية
-	-	أخرى
% ١٠٠	٩٦	المجموع

والمأمل لمعطيات الجدول رقم (٧) يجد أن تعددية المشاركة الخاصة بالقضايا السياسية بلغت نسبتها ١٥% لأن تجربة التعددية السياسية في مصر مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بهيكل وخصائص العلاقة السياسية الحاكمة. ومن ثم نجد تأكيداً على السياسات القومية حيث إن نموذج التحول مرتبط بشخص الحاكم وهيمنة تنظيم سياسى واحد. وعلى صعيد آخر فإن أخطر إشكاليات التحول الديمقراطي في مصر تتمثل في وجود مجموعة كبيرة من القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات. أما فيما يتعلق بالاستقرار الداخلى فبلغ نسبة ٢٣% وهى نسبة مرتفعة وقد يرجع ذلك إلى أن صفحة المحليات تركز على القضايا الداخلية لجمهورية مصر العربية أكثر من التركيز على السياسات الخارجية، كذلك تأكيد الخطاب السياسى على أهمية الاستقرار الداخلى وأهمية الوصول إلى سلام عادل وشامل مبنى على الحق وليس سلاماً يفرضه طرف قوى على طرف ضعيف، وتأكيد القيادة السياسية على ضرورة النهوض والتقدم وتطوير القدرات العلمية والتكنولوجية وتطوير الصناعات الحديثة، فضلاً عن وجود تنسيق عربى فى المجال الاستراتيجى لأنه أصبح ضرورة لمواجهة المستقبل.

أما فيما يتعلق بالمخاطر الإقليمية والتي بلغت نسبتها ٨% فإنها تتمثل فى تدخل تركيا فى شمال العراق، ومشكلة المياه بين سوريا والعراق، والاتفاق العسكرى التركى الإسرائيلى حيث تنتهج سياسة تحاول من خلالها الهيمنة على دول المشرق العربى . وتتمثل كذلك فى مشكلة إيران مع دول الخليج، والخلاف المصرى السودانى بعد محاولة الاغتيال التى تعرض لها الرئيس حسنى مبارك فى أديس أبابا. أما فيما يتعلق بالموضوعات الإقليمية العربية فبلغت نسبتها ١٣% وكانت فى أغلبها تدور حول الموقف من العراق

وإيران فى حرب الخليج الأولى والثانية، وعلاقة دول الخليج مع دول الجوار وانفراد الكويت ببرلمان منتخب وعدم وجود برلمانات منتخبة فى بقية أقطار الخليج وفشل الاتحاد المغربى بسبب الخلافات بين أعضائه.

وبلغت نسبة الموضوعات الدولية ١٠% حيث هيمنت عليها إستراتيجية السلام التى تبنتها مصر والتى قوبلت بالرفض الإسرائيلى والمساندة الأمريكية لها، وانعدام عناصر العدل والتكافؤ. وتحاول مصر جاهدة تحسين العلاقات مع دول الجوار الجغرافى، والدخول فى الصناعات الاستراتيجية، وتوطيد علاقات صداقة ومصالح مع أوروبا والصين وروسيا والهند والدول الإسلامية والأفريقية، ووضع استراتيجية لتبادل المصالح والمنافع وتعزيز الروابط، ومنع إسرائيل من التحالف معها. وبرزت المعاهدات الدولية الثنائية وبلغت نسبتها ٤% بين مصر وإيطاليا لتوليد الطاقة من الرياح، وبرامج مجلس بحوث الفضاء المصرى مع جامعة بوسطن الأمريكية، كذلك التأكيد على العلاقات الثنائية بين العديد من الدول الأوروبية والأمريكية وسبل التعاون معهم. وفيما يتعلق بالمعاهدات العسكرية فبلغت نسبة ٤% حيث برزت الدعوة بعد حرب الخليج إلى ضبط التسليح بالمنطقة، وهذه الدعوة تهدف إلى خفض الإنفاق العسكرى وانعكاسات ذلك على منطقة الشرق الأوسط. وبرز على الساحة الدولية منظور أمنى قادته الولايات المتحدة عقب حرب الخليج وهو ضرورة تأسيس بنية جديدة (شرق أوسطية) تشكل الوعاء الرئيسى الذى يجمع دول المنطقة فى إطار من التعاون المتعدد المحاور. وقد حققت الاستراتيجية الأمنية والدفاعية الأمريكية أهدافها فى المنطقة فى الالتزام بأمن وتفوق إسرائيل التكنولوجى والنوعى العسكرى، وتأمين منطقة الخليج بهدف الحفاظ على تدفق البترول وتأمين الممرات

الملاحية أمام التجارة العالمية، وإضافة إلى تطوير نظم الديمقراطية وحقوق الإنسان بالمنطقة مع استمرار ردع واحتواء النظم الراديكالية (ليبيا - العراق - إيران - السودان)، ومكافحة الإرهاب والتطرف والقضاء على انتشار أسلحة الدمار الشامل ووسائل إطلاقها، وتقليص فرص اندلاع الصراعات والنزاعات الإقليمية على الموارد. ومن ثم نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية سعت لوضع جوهر نظام أمنى لكى تظل لها اليد العليا فى المنطقة والضمان الرئيسى لهذا النظام ولصالح باقى حلفائها من خلال تقليص أية منافسة لها .

٢- أنماط القضايا الاقتصادية :

أدى انهيار الفكر الشيوعى فى عام ١٩٨٩ إلى تغليب فكر اقتصادى جديد (فكر آدم سميث ونظريات الاقتصاد الحر)، وانشغلت جهود العمل الجماعى للفكر السياسى فى الانضمام للتكتلات الاقتصادية بصورة كبيرة ومنطقة التجارة الحرة والميل إلى تقليص ملكية الدولة والتخلص من بعض من بعض وحداتها الإنتاجية التى تعتبر من السياسات العامة التى تهدف إلى تقييد تدخل الدولة أو القطاع العام فى الأنشطة الاقتصادية والخدمية سواء تم ذلك من خلال التصفية أو الاتجار أو الاستثمار الأجنبى أو عقود الإدارة.

والاقتصاد الحر هو الذى يؤكد على أهمية السوق حيث يسود التنافس الحر بين الأفراد والبائعين والمشتريين مما يؤدى إلى كفاءة الإنتاج والتوزيع، وتخصيص السلع، والخدمات بالإضافة إلى تعظيم فرص الاختيار أمام الأفراد مع التأكيد على سياسات الدولة إذ إن دعاة الأطروحات النظرية للاقتصاد الحر مازالوا يشكلون اتجاهاً قوياً، مع أن الأسواق الحقيقية لا تتطابق كل التطابق مع النماذج المثالية التى يطرحها التطبيق حول رشد

واستقلال الاختيارات الفردية داخل السوق، فالأسواق فى العالم الواقعى مشبعة بالعيوب. فهناك احتكار فى مجال توريد السلع، وهناك نقص فى المعلومات وقلة المشترين وعديد من الضغوط الخارجية وهى فاعلة فى الحقيقة على مستوى الأسطورة لا على مستوى الواقع^(١٩).

جدول رقم (٨)

يوضح أنماط القضايا الاقتصادية لصفحة المحليات

النسبة المئوية	التكرار	أنماط القضايا الاقتصادية
١٩	١٨	الاتفاقيات الاقتصادية
١٢	١٢	الإشراف الدولى
٢١	٢٠	الاستثمار المحلى وزيادة الصادرات
١٤	١٤	اختلال الأسعار
١٨	١٧	إنشاءات جديدة
١٦	١٥	تطوير خدمات
١٠٠ %	٩٦	المجموع

ومن دراسة بيانات الجدول رقم (٨) نجد أن أنماط القضايا الاقتصادية التى عكستها صفحة المحليات قد تمثلت فى الاتفاقيات الاقتصادية نظراً لتزامن جولة المفاوضات مع البدء فى برنامج الإصلاح الاقتصادى المصرى

وانضمامها لمنظمة التجارة العالمية^(*)، واتفاقياتها مع صندوق النقد الدولي لتنفيذ برامج الإصلاح الاقتصادي. وقد بلغت نسبتها ١٩%، بيد أننا نجد أن أحكام الاتفاقيات تؤدي إلى ربط القدرة على التفوق التجاري بالتبعية الاقتصادية بمعيار الكفاءة كمعيار وحيد، مع تجنب وإلغاء كافة العوامل الأخرى التي كانت تؤثر من قبل في تحديد نصيب كل بلد في التجارة العالمية، خاصة تلك المتعلقة بالسياسات والإجراءات. ويقصد بالكفاءة القدرة التنافسية لكل بلد والتي تترجم إلى مجموعة من العناصر المتكاملة التي تعطي كفاءة الإنتاج وحسن استغلال الموارد المتاحة ورفع جودة السلع ومطابقتها للمعايير والمواصفات القياسية وربط التطور التكنولوجي بالقاعدة الإنتاجية. وفي النهاية وصول هذه السلع إلى الأسواق بأسعار تنافسية خالية من التشوهات سواء كانت في صورة دعم للصادرات أو إجراءات حمائية مقيدة للواردات أو بمعنى آخر ترجيح الميزة النسبية^(٢٠).

ويقوم نظام التجارة العالمية الجديد على توفير ضمانات تضمن تحقيق أقصى ما يمكن من الحرية لانتقال السلع والخدمات ورؤوس الأموال والثقافة

(*) تلتزم مصر في إطار اتفاقية الجات والوثيقة الختامية لجولة أوروغواي من حيث المبدأ بكافة مبادئ اتفاقية الجات واتفاقية التجارة في الخدمات التي تقتضي منح المعاملة الوطنية للأجانب في السوق المصري، وكذا معاملة الدول الأولى بالرعاية لكافة الأعضاء دون استثناء. وعلى صعيد الوصول للأسواق ربط رسومها الجمركية في السلع المصنعة وفقاً لأحكام بروتوكول النفاذ للأسواق وخفض التعريفات الجمركية على السلع الزراعية وتحويل كافة القيود غير التعويضية إلى رسوم جمركية، كذلك لا بد أن تلتزم مصر بمنح الحماية للمصنعات الفنية والأدبية وحقوق المؤلف لمدة خمسين عاماً من تاريخ وفاة المؤلف بما فيها برامج الحاسب الآلي، وحماية لمدة عشرين عاماً لبراءات الاختراع، كذلك منح المعاملة الوطنية للمستثمر الأجنبي وإلغاء كافة القيود المفروضة على نشاط الاستثمار.

عبر الحدود الوطنية للدول، وهى مواد ومنتجات تمتلك الدول الصناعية فوائض منها وتسعى إلى تأمين أسواق لتصريفها. وقد يترتب على ذلك ارتفاع تكاليف برامج التنمية وتكاليف الإنتاج بسبب ارتفاع تكاليف استيراد التقافة وتكاليف استيراد المدخلات. ومن المجالات ذات الأهمية المتزايدة موضع التوجيه والإشراف الدولى وقد بلغ نسبة ١٢%، وهو ما يتعلق بانتشار النشاط الدولى لوضع المعايير مثل البنك الدولى، وصندوق النقد الدولى، ومنظمة التجارة العالمية. وهذه المنظمات تضع الكثير من المعايير من أجل تيسير التجارة والاستثمارات وعمليات القروض الرسمية. ومن ثم فقد نجد تردى موقع البلاد النامية فى المنظمات الدولية الاقتصادية وتضاؤل حجم المعونات التى تحصل عليها من البلدان الغنية، وكأن التنمية خضوع البلدان النامية لبرامج التثبيت والتكيف الهيكلى التى أدت إلى وقف التنمية وزيادة معدلات الفقر والبطالة وتوسيع درجة اللامساواة فى توزيع الدخل والثروة وفتح أسواق هذه البلدان أمام الواردات على حساب الإنتاج المحلى، وقلة موارد الدولة لحساب القطاع الخاص والاستثمار الأجنبى^(٢١).

أما فيما يتعلق بالاستثمار المحلى وزيادة الصادرات فبلغ نسبة ٢١%، حيث تبنت الحكومة سياسة التحرر الاقتصادى وعملت على تشجيع النشاط الاقتصادى حيث وشجعت الاستثمار المحلى بمنحه إعفاءات ضريبية، فضلا عن ائتمان رخيص بالنسبة لقطاعات معينة إلى جانب تخفيضات فى الرسوم الجمركية، وإعفاءات على الآلات المستوردة ومستلزمات المواد الخام. وكان الهدف من هذه الحوافز الممنوحة للصادرات زيادة قدرة الصادرات المصرية على المنافسة فى الخارج، ولكن النتائج تشير إلى أن هناك ضعفا فى أداء القطاع الخاص فى مجال التصدير خاصة بالنسبة للأسواق الحرة، واتجاهه

إلى التصدير فى مناطق الاتفاقيات الثنائية حيث لا يواجه بمنافسة شديدة.

أما فيما يتعلق باختلال الأسعار أو العجز فى الموازنة العامة للدولة فبلغ نسبة ١٤% حيث الزيادة المستمرة فى حجم الإنفاق الحكومى والأزمة الخارجية المتمثلة فى زيادة الديون الخارجية والعجز فى الميزان التجارى وانخفاض تدفق الاستثمارات الأجنبية والإعانات الدولية، كذلك ارتفاع سعر الدولار الأمريكى. وقد يرجع هذا إلى السياسات الدولية لتخفيض قيمة العملة لأن الهدف الأساسى لسياسة التخفيض هو علاج اختلال الحساب الجارى خاصة وميزان المدفوعات عامة. وكل ذلك عن طريق زيادة حجم الصادرات وتقليص الواردات حيث لا توجد علاقة ارتباطية قوية بين تخفيض سعر العملة (الجنيه) وزيادة الصادرات بدرجة تعادل هذا الانخفاض، وكذا الحال بالنسبة للواردات، وانخفاض سعر صرف الجنيه المصرى الذى لم يؤد إلى زيادة كبيرة فى الصادرات المصرية^(٢٢).

وفىما يتعلق بالمشروعات فإننا نجد نسبة التأكيد عليها قد بلغت ١٨%، حيث ارتكزت خطة التطوير لمحافظة القاهرة والإسكندرية - وهى التى ركزت عليها صفحة المحليات دون المحافظات الأخرى - على إعادة تخطيط شوارع ومحاور وسط المدينة، كذلك تطوير المدينة من خلال منظور جديد فى إطار إعداد وتشغيل المحاور العريضة التى تخدم القاهرة الكبرى ، والعمل على دعم التطوير المستمر لمترو الأنفاق والمحاور العديدة لخدمة القاهرة الكبرى . كذلك دعم وتطوير المناطق العشوائية من خلال عمليات الإزالة ونقل سكان تلك المناطق إلى خارجها، فضلا عن إنشاء مدن سكنية جديدة مخططة خارج القاهرة لاستيعاب سكان العشوائيات. هذا إلى جانب

التأكيد المستمر من قبل الخطاب السياسى على إنشاء المزيد من إسكان الشباب ومساهمة القطاع الخاص فى القيام بهذا الدور وافتتاح العديد من المشاريع "إسكان مبارك للشباب".

أما فيما يتعلق بتطوير الخدمات فقد بلغ نسبة ١٦% حيث الاهتمام بانتهاء المشروع القومى للصرف الصحى والوصول بنسبة المناطق المحرومة من الصرف إلى ١٠%، كذلك وصول المياه النقية إلى جميع مناطق القاهرة فضلا عن الاهتمام بحماية البيئة التلوث. وقد شمل العمل على إغلاق الفواخير بمنطقة مصر القديمة فضلا عن حماية نهر النيل من التلوث.

٣- أنماط القضايا الاجتماعية :

يجب أن نشير إلى أن تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادى قد أدى إلى آثار اجتماعية سلبية من حيث تراجع الخدمات العامة المقدمة للسكان وخاصة فى قطاعى التعليم والصحة بسبب تقليص الإنفاق العام، وهو ما ينعكس سلبا على محدودى الدخل ويؤدى بدوره إلى تزايد ظواهر الفقر والبطالة بين شباب الخرجين وما ترتب عليه من مشكلات وقضايا اجتماعية.

أدى تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادى فى المرحلة الانتقالية إلى آثار اجتماعية غير مواتية، ومن ثم تبدو الحاجة ملحة لدعم وإيجاد آليات تسهم فى استمرارية التنمية، ومعالجة الظواهر السلبية وتحقيق فرص مناسبة للعيش وتخطى حالة الفقر. وقد تم تنميط القضايا الاجتماعية كما تناولتها صفحة المحليات على النحو التالى.

جدول رقم (٩)

يوضح أنماط القضايا الاجتماعية لصفحة المحليات

النسبة المئوية	التكرار	أنماط القضايا الاجتماعية
٢١	٢٠	البطالة
١٣	١٢	الأمية والفقر
٢٣	٢٣	الصندوق الاجتماعي
١٧	١٦	العشوائيات والإسكان
١٥	١٤	المجتمع المدني والجمعيات الأهلية
١١	١١	التنمية البشرية
١٠٠ %	٩٦	المجموع

من معطيات الجدول رقم (٩) نجد تأكيدا مستمرا وملحا من قبل القيادات السياسية والتنفيذية على وضع ضوابط وحلول للقضايا الاجتماعية، فمشكلة البطالة بلغت نسبة ٢١% من القضايا المثارة، حيث إن تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي أدى إلى آثار اجتماعية غير مواتية، نتيجة إلغاء أو تخفيض دعم السلع والخدمات وإعادة هيكلة المؤسسات والشركات العامة، والاستغناء عن العديد من العاملين بها، كذلك زيادة الأسعار نتيجة إعادة تقويم العملة وتراجع الخدمات العامة المقدمة للسكان مما أدى إلى تزايد ظواهر الأمية والفقر حيث بلغت نسبتها ١٣% وتزايد البطالة بين الشباب المتعلمين

تعلّما عاليا وتعلّما متوسطا ممن لم يسبق لهم العمل مما أصبح له انعكاسات اجتماعية خطيرة ، ولم تعد مخصصات التنمية في الموازنة العامة كافية لتلبية كل احتياجات المواطنين والتصدى لهذه المشكلات.

ومن هنا تزايد الاهتمام بالآثار الاجتماعية لبرامج التصحيح الاقتصادي في تقارير وتصريحات مستمرة ومحاولة الوزارات الأخذ بعدة أساليب لتخفيف معاناة المتضررين ، وذلك بإنشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية^(٢٣)، ومحاولة توفير الخدمات الأساسية وإتاحة التمويل للمشروعات الصغيرة في محاولة لمكافحة الفقر والبطالة حيث بلغ نسبة ٢٣% . وكان الهدف الأساسي للصندوق مكافحة البطالة وإيجاد فرص عمل دائمة أو مؤقتة سواء في المشاريع العامة أو بتشجيع المشاريع الخاصة. وتتضمن أهدافه أيضا تطوير البنية المحلية من خلال تحسين الخدمات الصحية والتعليمية والاهتمام بالفئات والمناطق الأشد فقرا ، إلا أن الصندوق الاجتماعي للتنمية^(*) قد واجه بعض المشكلات والمعوقات منها المدخلات الغير مرغوبة في أنشطته ، وصعوبة التنسيق في بعض الأحيان مع جهات الاختصاص ذات العلاقة بالمشاريع

(*) ركز الصندوق الاجتماعي على خمسة برامج:

- ١- برامج الأشغال العامة الذي يركز على إعادة تأهيل مرافق الخدمات العامة وغيرها من المشاريع كثيفة العمالة.
- ٢- برنامج تنمية المجتمع الذي يهدف إلى مساعدة الأفراد على إنشاء مشروعات صغيرة مدرة للدخل وإلى تطوير الخدمات الاجتماعية في المناطق الأكثر احتياجا.
- ٣- برنامج تنمية المشروعات ويهدف إلى تنمية المشروعات الصغيرة عن طريق تسهيلات ائتمانية مصرفية.
- ٤- برنامج التنمية المؤسسية لتقوية الأجهزة الوسيطة المحلية والأهلية.
- ٥- برنامج التشغيل والتدريب الذي يستهدف تأمين فرص العمل وإعادة تأهيل العمالة.

المنفذة ومشاكل الروتين الحكومى فى أحيان كثيرة.

أما فيما يتعلق بمشكلة العشوائيات والإسكان، فقد بلغت نسبتها ١٧%. وكانت تعتبر من أولويات الخطط القومية القضاء عليها حيث كان بعضها مركزا لأحداث عنف (الزاوية الحمراء وعين شمس بالقاهرة والمنيرة بإمبابة فى الجزيرة)، فضلا على أنها تعكس قدرا كبيرا من سلبية نمط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتؤدى إلى تنامي ما يسمى بالاقتصاد الخفى كالاتجار فى الممنوعات أو الاقتصاد الهامشى حيث تنمو أعداد كبيرة ممن يؤدون أعمالا وخدمات غير منتجة. وقد أشارت السلطات التنفيذية إلى أنها تقوم بعمليات الإحلال والتجديد وتوصيل المرافق فى إطار التخطيط العمرانى الشامل، وأنه سيتم تخصيص وحدات سكنية بديلة وإعادة استخدام هذه الأراضى التى تشغلها العشوائيات، هذا فضلا عن الاهتمام بالتصريحات بتنفيذ أكثر من ٩٠% من وحدات مشروع إسكان الشباب والمستقبل وعددها ٩٠ ألف وحدة سكنية، بالإضافة إلى مشروع مبارك لإسكان الشباب. إلا أننا فى الواقع الفعلى نجد أن مشكلة الإسكان تعتبر من المشكلات الكبرى الخاصة بالشباب، وذلك لأن تخصيص الوحدات قد يأخذ مراحل معقدة فضلا عن الأسعار المرتفعة التى لا تكون فى متناول الشباب.

أما فيما يتعلق بالتأمينات والضمانات الاجتماعية والتأكيد على تضافر الجهود بين الدولة والمجتمع المدنى (الجمعيات الأهلية التطوعية) فقد بلغت نسبة ١٥%. وظهر التأكيد من قبل القيادات على أن المنظمات الأهلية تعتبر شريكا أساسيا فى تطوير وتنمية المجتمع. أما قضايا التنمية البشرية بلغت نسبة ١١% والمقصود بها الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية أى استراتيجيات التنمية البشرية كما حددتها القيادات والسلطة التنفيذية. وتكمن

فى إلقاء الضوء على أهمية المؤسسات فى تحسين الأحوال البشرية، وكانت السلطة القيادية دائمة التركيز على أن هذه المؤسسات ليست قاصرة على الحكومة بجهازها المركزى والمحلى، وأن التفاعل بين الدولة والمجتمع المدنى هو الإطار الذى تكمن داخله الظروف المهيئة لحياة كريمة.

وعلى مستوى الاهتمام بالقطاع الخاص فى السياسات العامة الخدمية برزت خصوصية القضايا الثقافية، وفى هذا الإطار طرحت اتجاهات مختلفة حول دور القطاع الخاص وطبيعة العلاقة بينه وبين الدولة، ومفهوم سيادة الدولة على القطاع الثقافى وخاصة التعليمى منه والأبعاد السياسية لقرارات السياسة التعليمية التى تعكس أهمية محاولة منافسة القطاع الخاص فى ضوء القضايا الثقافية، وهو ما يتضح من الجدول التالى:

جدول رقم (١٠)

يوضح أنماط القضايا الثقافية لصفحة المحليات

النسبة المئوية	التكرار	أنماط القضايا الثقافية والتعليمية
١١	١١	تعليم حكومى
١٦	١٥	تعليم خاص
١٠	١٠	الدروس الخصوصية
٢٠	١٩	ثورة الاتصالات والكمبيوتر
٢١	٢٠	الأقمار الصناعية
٢٢	٢١	مشاريع ثقافية
-	-	أخرى
% ١٠٠	٩٦	المجموع

نلاحظ فى الجدول السابق أن الاهتمام بالتعليم الحكومى بلغ نسبة ١١% وذلك لأن الجامعات والمدارس تسير وفق خطط الوزارات (التربية والتعليم العالى) ومناهجها. وكانت الأخبار والموضوعات داخل صفحة المحليات تدور حول تطوير الأبنية التعليمية بالمواصفات الملائمة والمرافق اللازمة لممارسة الأنشطة التعليمية والتربوية، سواء كان ذلك من خلال تطوير حجرات الدراسة أو خارجها ، وذلك لأن حركة بناء المدارس كانت دون المستوى المقبول مما ضاعف من عيوب الأبنية المدرسية وكثافة الفصول وتعدد فترات الدراسة بالمبنى التعليمى^(٢٤). كذلك كانت الأخبار تنتشر حول الزيارات المفاجئة من قبل القيادات للمدارس، والاجتماعات المستمرة مع وزير التعليم العالى والقيادات الجامعية واللقاءات الطلابية داخل الجامعات، وللتأكيد على أهمية دور الجامعة المفتوحة من قبل وزير التعليم العالى وعلى توسيع قاعدة التعليم الخاص، ودعمه بالخبرات مشيراً إلى أنه يساهم فى تخفيف جزء من العبء ويكمل العملية التعليمية. وأشار إلى استحداث معهد خاصة تقدم دراسات فى مجالات متطورة حديثة فى السياحة والفنادق والحاسب الآلى حرصاً من الوزارة على تشجيع التعليم الخاص، والاشتراك والإسهام فى تقديم الخدمة التعليمية. كذلك كان التأكيد من قبل وزارة التعليم على أن التعليم الفنى هو مستقبل مصر، وأن مشروع "مبارك كول" هو السبيل لتطوير هذا النوع من التعليم وحل مشكلة البطالة بين خريجي المدارس الفنية. إلا أننا يمكن أن نعتبره أحد روافد التمايز الطبقي حيث يمثل تعليماً للفقراء يتجنبه أبناء الطبقة العليا والشرائح العليا من الطبقة الوسطى فى ظل التوسع فى التعليم العالى الخاص. أما فيما يتعلق بالدروس الخصوصية والتي وردت فى تصريحات الوزارات والقيادات فقد بلغت

نسبتها ١٠%، مع التأكيد من قبل المسؤولين بالقضاء عليها وإقامة مجموعات تقوية سواء في الجامعات أو المدارس، وفرض العقوبات والضرائب على من يقومون بها إلا أن هذه الظاهرة مازالت مستمرة حتى الآن.

وفيما يتعلق بثورة الاتصالات وخاصة الإنترنت فهناك تأكيد من قبل السلطة القيادية والسلطة التنفيذية على ضرورة اللحاق بهذا التطور التكنولوجي الذي شق طريقه بقوة في المجتمعات الصناعية المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبلغت نسبته ٢٠% متضمنا ضرورة اللحاق بركب الدول المتقدمة، كذلك متابعة الابتكارات التقنية الحديثة، وتكثيف التعاون بين أجهزة الثقافة والتعليم، واستحداث الآليات التي تكفل تنسيق التحرك فيما بينهما تحقيقا لبناء شخصية الإنسان المصري والحفاظ على هويته. وبدأ التحرك بإدخال مادة الكمبيوتر في المدارس والجامعات، كذلك التأكيد من قبل السياسات على متابعة كل جديد في عصر الفضاء وثورة المعلومات بحيث نعد أنفسنا ووطننا للتعامل مع هذه المتغيرات بكفاءة أخذًا وعطاء. وقد دخلت مصر عصر التليفزيون الفضائي وبلغت نسبتها ٢١% بإطلاق أول قناة فضائية عربية في المنطقة العربية (وهي القناة الفضائية المصرية) ومن ثم تعددت القنوات (قناة النيل الدولية - القناة الفضائية المصرية الثانية وقنوات النيل المتخصصة) إلى أن تم إطلاق القمر الصناعي المصري نايل سات في ٢٨ إبريل ١٩٩٨ من قاعدة الإطلاق بمدينة كورد بجوايانا الفرنسية بأمريكا اللاتينية، وهو أول قمر صناعي يستخدم تقنية الإرسال الرقمي المضغوط الذي يتيح ضغط عدد من القنوات التليفزيونية على القناة القمرية الواحدة تصل إلى سبع قنوات مضغوطة، وبالتالي تبلغ قنوات البث الرقمي المتاحة ٨٤ قناة تليفزيون بالإضافة إلى

إمكانية بث ٤٠٠ قناة إذاعية مصاحبة^(٢٥).

أما فيما يتعلق بالمشاريع الثقافية فقد بلغت نسبتها ٢٢% حيث إن صفحة المحليات لم تكن تتعرض لجميع المشاريع الثقافية والسياحية على مستوى جمهورية مصر العربية، وذلك لأن جريدة الأهرام تخصص صفحات أسبوعية للسياحة وصفحات يومية ثقافية وفنية ومن خلال تحليل المضمون نجد أن اهتمام صفحة المحليات من الناحية الثقافية يدور حول المشروعات القومية التي تتبناها السيدة سوزان مبارك "مشروع القراءة للجميع"، وافتتاح المكتبات، والتأكيد المستمر على برامج محو الأمية وإتاحة الفرصة المتكافئة للإناث في الحصول على حقهن المشروع في التعليم، والاهتمام بالمرأة والطفل، والقضايا والخطط القومية للنهوض بدور المرأة وخاصة المرأة الريفية في التنمية والعطاء باعتبارها دعامة أساسية للأسرة المصرية، والتأكيد المستمر على أن الدستور المصرى يحقق المساواة بين الرجل والمرأة. كان تركيز القيادة أيضا على الخدمات الصحية والتأكيد على ضرورة توفير تلك الخدمات لمحدودي الدخل والفقراء بصفة خاصة بدون مقابل، لأن أشكال التمويل للقطاع الخاص قد برر في مجال الخدمات الصحية بالرغم من أن أجهزة وزارة الصحة تعتبر هي المسؤولة عن توفير الخدمات الصحية المجانية لكل أفراد المجتمع المصرى بدون استثناء.

٤- أنماط القضايا الصحية والبيئية :

ويمثل الإنسان أحد العوامل الهامة في النظام البيئى ويمثل تلوث البيئة مشكلة من أكبر وأخطر مشاكل هذا العصر ومن أكثرها خطورة على مستقبل حياة الأفراد ، ولكن مشاكل البيئة التى يواجهها الأفراد فى هذا القرن تختلف

عن المشكلات البيئية التي واجهها الأفراد خلال آلاف السنين الماضية. ومن ثم نجد أن صفحة المحليات قد تعرضت لأنماط مختلفة من القضايا الصحية والبيئية كما يتبين من الجدول التالي.

جدول رقم (١١)

يوضح أنماط القضايا الصحية والبيئية

النسبة المئوية	التكرار	قضايا صحية وبيئية
١٥	١٤	خدمات صحية مجانية
١١	١١	تأمين صحي
١٣	١٢	دعم الدواء
١٠	١٠	دعم المستشفيات الحكومية
١٤	١٣	التطعيمات
١٠	١٠	رعاية الطفولة والأمومة
٦	٦	خدمات بيئية
٨	٨	خدمات المياه
١٣	١٢	خدمات الصرف
١٠٠ %	٩٦	المجموع

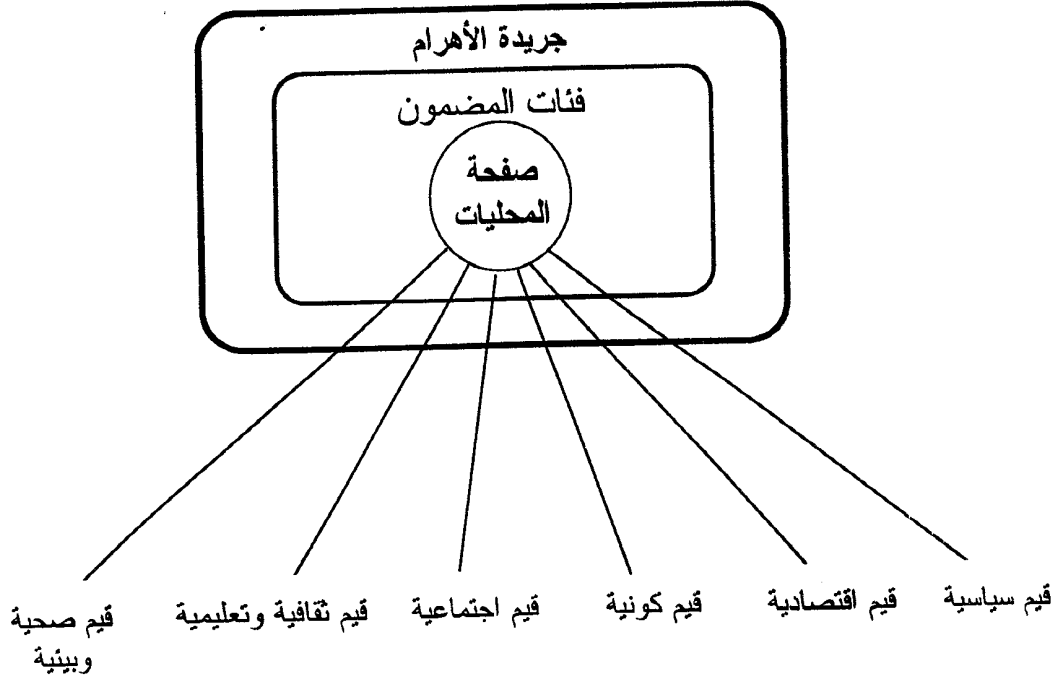
والمأمل لمعطيات الجدول السابق يجد أن الخدمات الصحية المجانية بلغت نسبة ١٥% حيث التأكيد المستمر على توفير العلاج مجاناً لغير القادرين، وخاصة في مجالات القلب المفتوح، والعمود الفقري، والأورام، وصحة الأم والطفل، والتأكيد على توافر خدمات التأمين الصحي التي بلغت نسبة ١١%، بالإضافة إلى التصريحات من قبل القيادات بأن هناك أماكن شاغرة بمستشفيات التأمين الصحي لاستقبال مرضى الفشل الكلوي المحولين من القومسيون الطبي للعلاج على نفقة الدولة. إلا أن بعض الآراء تنادي بضرورة البحث عن وسائل لمشاركة الأفراد في تحمل الأعباء المادية لنظام التأمين الصحي على أساس اختياري مع تدرجه إلى نظام جبري، لأنه يعتبر من أهم المجالات التي لا بد أن يشترك فيها القطاع العام مع القطاع الخاص في توفير خدمة صحية. أما قطاع الدواء أو دعم الدواء فقد بلغ نسبة ١٣% من الأخبار المنشورة في صفحة المحليات لأن وحدات قطاع الدواء الاقتصادية تتمتع بالاستقلال الذاتي في ضوء القوانين المنظمة، وبه شركات مشتركة وشركات خاصة ويخضع لاتفاقية الجات والاتجاه نحو القطاع الخاص، أما دعم المستشفيات الحكومية فقد بلغ نسبة ١٠% مع التأكيد المستمر من قبل القيادات على التجهيزات الطبية وتقديم خدمات متميزة كما أشار بذلك وزير الصحة (المؤتمر الدولي الأول لراحة عظام الأطفال) تحت رعاية السيدة سوزان مبارك، وذكر كذلك بأن الدولة توفر العلاج مجاناً لغير القادرين. أما فيما يتعلق بالتطعيمات فقد بلغت نسبة ١٤% ورعاية الطفولة والأمومة بلغت ١٠% حيث الاهتمام بتطوير المراكز والوحدات الصحية المتميزة التي تقدم خدمات مجانية وإعادة تخطيط هذه الخدمات الصحية ببرامج اجتماعية واقتصادية أخرى. وفيما يتعلق بالخدمات البيئية فقد

بلغت نسبة ٦% وكانت أغلبها تتناول التحديات البيئية والاقتصادية لمدينة القاهرة والأنشطة المختلفة للحد من التلوث البيئي والمجهودات التى تبذل لمعالجة مياه الصرف وتنقية مياه الشرب وبلغت نسبتها ١٣%.

ولكى تقوم الدراسة بتحليل الأبعاد الشكلية والموضوعية لصفحة المحليات، فقد حاولت الوقوف على أنماط القيم داخل المجتمع المصرى وهو ما تم تفصيل الحديث عنه فى النقطة التالية.

ثامنا: أنماط القيم كما تعكسها صفحة المحليات

لجأت الدراسة إلى تصنيف أنماط القضايا المنشورة إلى وحدات قابلة للعد والقياس للوقوف على أنماط القيم الصريحة أو الضمنية، وذلك لتحقيق الأهداف الأساسية للدراسة.



القيمة هي كلمة ذات معان عدة مختلفة كل الاختلاف. فالقيمة في التحليل الإحصائي لمجموعات البيانات الكمية تعني مجموعة النقاط أو الرقم الذي تم رصده لمتغير معين في حالة بعينها، فهي في هذه الحالة مقدار رقمي. أما في علم الاقتصاد فقد أوضحت نظرية قيمة العمل أنه يتمثل في السلع التي يتم تبادلها تبعا لكمية العمل المكون لها والداخل في إعدادها. وفي بحوث

الاتجاهات تعنى القيم والأفكار التى يؤمن الناس بها فيما يتصل بالسلوك الأخلاقى أو السلوك الملائم وما هو خطأ وما هو صواب أو مرغوب فيه ومرغوب عنه. أما فيما يتعلق بالقيم كنوع من البيانات الاجتماعية فإن العلماء يميزون عادة بين القيم التى تتسم بأنها قوية وشبه مستمرة وعميقة التأثير وتمثل استعدادا كامنا فى بعض الأحيان والاتجاهات التى تتسم بأنها سطحية نسبيا وتحوى آراء ووجهات نظر شديدة التعبير. وبإمكان المجتمع الإنسانى أن يتخيل فى العادة وجود اتجاهات شديدة التنوع فى داخله ، وذلك فى الوقت الذى يتطلب فيه هذا المجتمع قدرا من التجانس والاتساق فى القيم التى يؤمن بها أفرادها، الأمر الذى يعنى توفر ذخيرة مشتركة من القيم الشائعة التى تعمل على صياغة الإجماع الاجتماعى والسياسى.

ومن منظور سوسيولوجى كان الاهتمام بالقيم ودورها فى توجيه سلوك الأفراد والجماعات والبناءات الاجتماعية مؤثرا سواء على مستوى الرؤى النظرية أو المعالجة المنهجية ابتداء من إسهامات الرواد الأوائل "كارل ماركس، ماكس فيبر ، أميل دوركايم، تاكلوت بارسوتر وغيرهم، ويرتكز الاهتمام السوسيولوجى بالقيم من منظور ارتباطها بالقيم الأخرى^(٢٦).

وحيث أن الدراسة التى نحن بصددتها تحاول إبراز القيم على المستوى المجتمعى كما تعكسها صفحة المحليات فى ضوء أبعاد القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية والبيئة، فقد حاولت تحليل الأبعاد الصريحة والضمنية لصفحة المحليات فى ضوء التحولات التى يمر بها المجتمع المصرى فى الوقت الراهن (١٩٩٩-٢٠٠٠) نحو خصخصة الاقتصاد والخدمات وإجراءات التكيفات الهيكلية الشاملة التى بدأت منذ عام ١٩٩١، حيث بدأ الإعلام يلعب دورا هاما لصالح الثقافة الأمريكية

فى إطار القرية الكونية وبدأ يحتوى مضامين خفية، ولم يعد الإعلام آلية لتأكيد الثقافة والقيم القومية، ولكنه أضحى سلاحاً لثقافات وقيم غربية. وفى هذا الإطار سوف نفصل الحديث عن أهم القيم التى تم تحليلها من خلال صفحة المحليات بالجريدة القومية الأهرام.

١- القيم السياسية كما تعكسها صفحة المحليات:

تعنى القيم السياسية كل ما يعتبر جديراً باهتمام السلطة السياسية والتدبير الحكيم فى عواقب الأمور والجهات التى تضع السياسة بهدف يرتبط بإطار العمل التنفيذى لتحقيق هذا الهدف^(٢٧). وبما أن هناك تجليات سياسية للعولمة من أبرزها سقوط الشمولية والسلطوية والترويج للديمقراطية والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان، فقد تم تنميط القيم السياسية كما تعكسها صفحة المحليات.

يدرك المتأمل لمعطيات الجدول رقم (١٢) أن القيم السياسية كما عكستها صفحة المحليات قد برزت من خلال ١٢ قيمة سياسية. إلا أن هناك مجموعة من القيم ذات طبيعة محلية وكونية فى ذات الوقت. والتعامل السياسى مع العولمة لا يعبر عن سياسات العجز بقدر ما يعبر عن سياسات التكيف، حيث بلغت نسبة ١٨% وهى التكيف مع العولمة. والحكومة فى هذا الإطار العولمى الجديد تطبق كثيراً من السمات التى يطلق عليها البعض "الإدارة العامة الجديدة" سعياً وراء تنظيم عمل الحكومة، ووفقاً للخطوط التى تسير عليها حكومة الأعمال مما يترتب عليه وهن سلطة الدولة وشرعيتها. وقد أدى هذا التحول إلى ضعف سلطة الدولة وبروز إعادة إنتاج نطاق الهيمنة وتقديمه فى صورة جديدة، حيث برزت قيم الهيمنة بنسبة ١٧%،

جدول رقم (١٢)

القيم السياسية كما تعكسها صفحة المحليات

القيم السياسية	التكرار	النسبة المئوية %
التكيف	١٧	١٨
الهيمنة	١٥	١٦
التحرر	١٠	١٠
الديمقراطية	١٢	١٣
التعددية	٨	٨
الشرعية الوطنية	٧	٧
السيادة	٦	٦
الاستقلالية	٤	٤
العدالة	٤	٤
الحقوق	٣	٣
الواجبات	٤	٤
السلام	٦	٦
المجموع	٩٦	%١٠٠

وذلك بسبب الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومجلس الأمن وإصدار قرارات باسم الشرعية الدولية لحصار بعض الشعوب، مثل حصار الشعب العراقي والشعب الليبي واتخذت لتحقيق ذلك بعض الآليات كالاضطهاد.

وفى هذا الإطار حاول بعض أقباط المهجر الاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية لحل مشاكل الأقباط المصريين، وقد كان موقف الأنبا شنودة من هذه التحركات يعكس التراث العريق لوطنية الكنيسة المصرية، لأنه رفض رفضاً قاطعاً أى تدخل أجنبى أو أمريكى على وجه الخصوص فى مجال العلاقة التاريخية بين المسلمين والأقباط فى مصر خاصة. ومن خلال التحليل برزت آلية المراقبة خاصة فيما يتعلق بالجدل الدائر حول مشروع قانون يتعلق بإنشاء مكتب فى البيت الأبيض لمراقبة الاضطهاد الدينى، وفرض مستويات من العقوبات الاقتصادية فى ضوء قانون التحرر، حيث بلغت نسبة قيم التحرر ١٠% خاصة التحرر الدينى فى السودان وبلدان إسلامية أخرى والصين. ومن ثم برزت ازدواجية المعايير بشكل واضح تمام الوضوح فى حالات تصدى الولايات المتحدة الأمريكية لمخالفة الحكومات لاعتبارات الديمقراطية حيث بلغت نسبتها ١٣% إذ نجدها تتغاضى عن مخالفات الدول التى تربطها بها مصالح استراتيجية وأبرزها إسرائيل، وتركز على الدول الأخرى.

وترفع العولمة السياسية شعارات الديمقراطية وقيم التعددية التى بلغت نسبة ١٠% واحترام حقوق الإنسان والتعددية السياسية المتمثلة فى تعدد الأحزاب فى مصر، وبالتالي فالنظم السياسية العربية معرضة لأن تفقد شرعيتها فى ظل هذه المعايير الكونية. بل قد تتعرض لجزاءات يطبقها المجتمع الدولى إذ ازدادت قدرته على التدخل فى الشؤون الداخلية للدول،

حيث إننا نجد أن المبادئ المعترف بها دوليا وتبدو وكأنها مكونات لأنظمة ونماذج الشرعية والتي بدونها لا يمكن للنظام الدولي أن يقوم هي قيم الشرعية الوطنية التي بلغت نسبة ٧٠%. وهي تعتبر سيادة الدولة جزءا بارزا فيها وذلك لأن احترام حقوق الإنسان يعد ضروريا للشرعية الديمقراطية المتعلقة بشرعية النظام الدولي، ومن ثم برزت قيم السيادة بنسبة ٦٠%. وكان تركيز الخطاب السياسى على هذه القيمة والقيم الديمقراطية الخاصة بهذه السيادة مع الإصرار على أهمية قيم الاستقلالية التي بلغت نسبة ٤٠% وخاصة استقلالية الفرد وأهمية حقوق الإنسانية وقيم العدالة التي بلغت هي الأخرى نسبة ٤٠%، ثم التأكيد المستمر على الحقوق والواجبات حيث بلغت نسبة قيم الحق ٣٢% والواجب نسبة ٤٠%. ولكننا نجد أن قيم العدالة الدولية تكون متأرجحة ومتضاربة ومتذبذبة وذلك لوجود هويات مختلطة للنظام الدولي المعاصر والآليات المستخدمة للتأثير على صانعى القرار، ومن ثم نجد أن قيم السلام بلغت نسبة ٦٠% لأن المنظمات الدولية دائما تعرف قيم السلام بقيم العدالة. ومع ذلك فإننا نجد نتائج مخيبة للآمال وافتقار هذه المنظمات لاتخاذ القرار. وقد ظلت القيادة المصرية دائمة التأكيد على قيم السلام القائم على العدل والمساواة بين الشعوب وحق الشعب الفلسطيني فى تقرير المصير.

ومن ثم ومن خلال تحليل مضمون القيم السياسية نجد أن هناك تقريبا ملحوظا بين النظم السياسية المختلفة فى اتجاهاتها الأساسية، وأن التجانس فى القيم واضح من خلال التمسك بمبادئ الرأسمالية والديموقراطية. ويمكن القول إنه مما لاشك فيه أن هناك إجماعا من الدراسات وآراء المفكرين والسياسيين على وقوع تغيرات كبرى فى مجال السياق الذى تمارس فيه السياسة، غير أنه من ناحية أخرى كان هناك فقد واضح للاتجاه الذى يرى

أن العولمة هي أساس التغير والمتحكمة فى اتجاهاته. بل إن هذا الاتجاه النقدى يؤكد أن العولمة إذا كانت تمثل مخاطر من أى نوع فهي فى نفس الوقت تقدم فرصا أمام صانع القرار، فى إمكانه استخدامها لتحقيق أهدافه^(٢٨).

إلا أن المفهوم التغريبي للتنمية واعتبار أن التصنيع أساس التنمية أصبح أساس التقدم أو النتيجة المنطقية بعد ربط التقدم الذى أحرزه الغرب بالصناعة فقط، والذى يتحول التصنيع بمقتضاه إلى محرك التنمية الوحيد فى الدول الغربية المتقدمة التى تعرف بأنها الصناعية أو المصنعة، إلا أننا نجد أن الدول العربية أو دول العالم الثالث تقع تحت تأثير مجموعة من العوامل الرئيسية التى تقتزن بالنموذج التاريخى للرأسمالية فى الغرب وهى:

١- الديمقراطية البرلمانية فى المستوى السياسى، وما يعنيه ذلك من احترام لحقوق الإنسان بصفة عامة، والتعددية السياسية والتداول السلمى للسلطة.

٢- قاعدة إنتاج مادية ضخمة تتطور باستمرار معتمدة فى ذلك على قاعدة علمية وتقنية بالغة التعقيد.

٣- العدل الاجتماعى، فالدولة تحصل الضريبة التصاعدية واشترابات أصحاب الأعمال فى التأمينات الاجتماعية لتوفر لمجمل المواطنين خدمات التعليم والصحة والرياضة والثقافة وتؤمنهم ضد البطالة والعجز عن العمل والمرض والشيخوخة^(٢٩).

فإذا لم يتوفر فى أى مجتمع واحد من هذه الأسس، فإنه لن ينجح فى تطوره الرأسمالى. فما هى إذن القيم الاقتصادية كما برزت من خلال تحليل صفحة المحليات على النحو التالى:

٢- القيم الاقتصادية كما تعكسها صفحة المحليات:

من الحقائق اليقينية فى البحث الاجتماعى - الاقتصادى المعاصر أن العالم بشكل نسقا رأسماليا متكاملًا، يشهد تنوعا فى أبنيتة الثقافية والسياسية، ولكنه يحكم بنمط إنتاج واحد هو الإنتاج الرأسمالى الذى يقوم على تقسيم دولى للعمل تخترقه أشكال من التبادل غير المتكافئ بين مركز النظام وبين أطرافه ومحيطاته. والقيم الاقتصادية تعبر عن الأهمية الاقتصادية التى يضعها الفرد أو المجتمع على سلعة أو خدمة ما. ويميز رجال الاقتصاد بين القيمة الاستعمالية use-value ويقصد بها أهمية السلعة أو الخدمة من حيث إنها تشبع حاجة من ينتجها ويستخدمها فى تحقيق هذا الإشباع أو من يحصل عليها من أجل الغرض ذاته، والقيمة التبادلية exchange value التى تعبر عن العلاقة بين السلعة التى ينتجها شخص ما والسلع الأخرى التى ينتجها سواه.

المتأمل لمعطيات الجدول رقم (١٣) يجد أن القيم الاقتصادية تنقسم إلى ٩ قيم فرعية، وأن أبرز القيم التى أسفر عنها تحليل المضمون هى قيم التبرج أو الربح فبلغت نسبة ١٩%. وكانت هذه القيم من أبرز التجليات الاقتصادية للعولمة، حيث تتضح معالم القيمة فى ضوء تزايد الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات الدول على مستوى العالم ووحدة الأسواق المالية والنقدية، وفتح الحدود أمام التجارة الحرة بلا قيود. وبرزت قيم الاستهلاك بنسبة ١٦% حيث سيادة وصياغة نمط استهلاكى عالمى يؤكد التأثير الحاسم الذى أحدثته العولمة فى مجال تغير الأذواق والعادات، وحيث نشوء سوق استهلاكى عالمى من رموزه الكوكاكولا من ناحية ومنتجات ماكдонаلدز من ناحية أخرى (٣٠).

جدول رقم (١٣)

القيم الاقتصادية كما تعكسها صفحة المحليات

القيم الاقتصادية	التكرار	النسبة المئوية %
التربح	١٨	١٩
الاستهلاك	١٥	١٦
الإنتاج	١٢	١٣
الكفاءة	١٠	١٠
المنافسة	١١	١٢
الاعتمادية	٩	٩
الفاعلية	١٠	١٠
الشفافية	٦	٦
المواجهة	٥	٥
المجموع	٩٦	%١٠٠

كذلك نجد أن قيمة الإنتاج قد بلغت نسبة ١٣% خاصة وأن الممارسات الاقتصادية كانت تركز على العمليات الجوهرية في مجالات إنتاج الثروة وتخصيص الموارد وخصوصاً في ميادين أسواق العمل ومكان العمل. ونجد أن قيم الكفاءة قد بلغت نسبة ١٠% وخاصة التركيز على

الكفاءة فى أداء الخدمة، وذلك من خلال قيم المنافسة التى بلغت نسبة ١٢% واتضحت من خلال تشجيع المشاريع الصغيرة لتصبح أساس الاقتصاد وبداية التحول فى القوة والاعتمادية التى بلغت نسبة ٩% وخاصة الاعتماد على المشاريع الصغيرة بعيدا عن الشركات الدولية التى تمثل تهديدا للبيئة. كما بلغت قيم الفاعلية نسبة ١٠% وهى تتضح من خلال التركيز على تقديم خدمات أكثر فاعلية وجودة خاصة التى تقدم للجمهور. وبلغت قيم الشفافية ٦% بمعنى حق كل مواطن فى الوصول للمعلومات الحقيقية وليست المزيفة، وذلك من خلال قيم المواجهة التى بلغت نسبة ٥% وبرزت من خلال إضرابات العمال نتيجة خصخصة الشركات والمصانع، والتى أسفرت عن الاستغناء عن عدد كبير منهم.

وهناك آليات متعددة استحدثت على الصعيد الاقتصادى منها الدينامية والحركية وخاصة فى عوامل الإنتاج، وأهم عامل فيها القدرة على التطوير التكنولوجى ومرونة الجهاز الإنتاجى مما أسفر عن تغير فى شروط التبادل التجارى لصالح الاقتصاد الأكثر تقدما. إن الاستثمار الذى يتم فى دول العالم الثالث ومنها مصر هو صناعات التجميع التى لا تقدم قيمة مضافة محسوبة بالأسعار العالمية، إنما تمثل آلية لإعادة توزيع الدخل والثروة وتمثل تبديدا للمدخرات القومية دون زيادة الإنتاج. ومن ثم نجد أن الفكرة الأساسية المحورية للتحولات التى تشهدها مصر أن العولمة تدار من خلال السياسات الاقتصادية والتفاعلات المالية والضغط السياسية لمجموعة متنوعة من الفاعلين. وهؤلاء الفاعلون يضمون دولا وشركات ومؤسسات دولية، أما الدول فهى الدول المتقدمة التى وصل فيها التطور التكنولوجى إلى أقصاه، وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، وألمانيا، والاتحاد

الأوروبي باعتباره كتلة واحدة. وأما الشركات فهي الشركات دولية النشاط التي برزت قوتها الاقتصادية ووصلت الآن إلى السيطرة على نسبة عالية من الدخل القومي العالمي. وهناك أخيرا المؤسسات الدولية الكبرى وأبرزها البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة الدولية التي سبغ الدور الحاسم في مجال العولمة الاقتصادية بحكم سياستها المعلنة، وفي ضوء الآليات القانونية الملزمة للدول التي وقعت على معاهدتها، والتي تتضمن جزاءات اقتصادية رادعة لمن يخالف قواعدها. وقد شكلت العولمة نسقا من القيم الكونية من خلال الآليات الاقتصادية فهناك اتجاه صاعد يضغط في سبيل صياغة نسق ملزم من القواعد الأخلاقية الكونية.

٣- القيم الكونية وآلياتها كما تعكسها صفحة المحليات:

يدور جوهر الخلاف حول العولمة Globalization بالأساس حول مشكلة الثقافة الكونية والخصوصية الكونية، ذلك أنها بحكم آلياتها الاقتصادية والتي تتمثل أساسا في الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات مختلف الدول، ومذهبها الأساسي وهو حرية السوق، وتحرير التجارة من كافة القيود، والخصخصة، وتدعيم حرية رؤوس الأموال في التدخل عبر الحدود بغير حواجز، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية^(٣١) أفرزت عددا من القيم.

يظهر الجدول رقم (١٤) أن القيم الكونية تمثلت في عدد من القيم الفرعية وكان أبرز القيم التي أسفر عنها تحليل المضمون هي قيم التملك التي بلغت نسبة ٢٦%، حيث ركزت العولمة على قيم التملك التي كانت منذ نشأة الرأسمالية القاعدة التي توجه سلوك البشر في المجتمعات الفردية، وهي تملك الشركات والأسهم والعقارات. كذلك برزت قيم الاندماج بنسبة ١٦% حيث

الاندماج بين كل من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وظهور ما يعرف باسم الاتصال متعدد الوظائف. وقد يكون من مخاطرها ظهور نخبوية إعلامية جديدة Information elitism حيث تستأثر جماعات معينة، أو بلاد معينة بالمعلومات في الشمال، وتحرم منها - لعدم توافر الوسائل - بلاد أخرى في الجنوب، خاصة فيما يتعلق بالمعلومات الواردة على شبكة الإنترنت. ومن ثم نجد أن قيم الخصوصية قد بلغت نسبة ١٧% وهو ما يتعلق بالمخاوف السائدة في دول الجنوب من أن الإنترنت قد يكون أداة لهيمنة الثقافة الغربية مما قد يعود بالسلب على نمو الثقافات المحلية ويؤثر على الخصوصية الثقافية.

جدول رقم (١٤)

القيم الكونية كما تعكسها صفحة المحليات

القيم الكونية	التكرار	النسبة المئوية %
التملك	٢٥	٢٦
الاندماج	١٥	١٦
الخصوصية	١٦	١٧
توطين التكنولوجيا	١٧	١٨
الاحتكارات	١٤	١٥
كفالة	٩	٨
المجموع	٩٦	١٠٠

لقد برزت قيم توطين التكنولوجيا بنسبة ١٨% حيث إن الاستفادة القصوى من الإنترنت في مصر كما أشار بذلك الخطاب السياسي تتطلب تنمية بشرية مستدامة، وفتح الطريق أمام ثورة ثقافية شاملة حتى تتطلق قوى الإبداع في ظل حرية كاملة للتعبير والتفكير تمارس التطوير الاقتصادي من خلال نموذج عصري. أما قيم الابتكارات فقد بلغت نسبة ١٥% حيث برزت متغيرات عالمية جديدة تتحكم في قيم السوق بغض النظر عن مشكلة الحدود الجغرافية. وأصبحت الولايات المتحدة لها اليد العليا في رسم السياسات الخارجية للدول وفي تحديد مصالحها القومية وفي صياغة برامج الأمن القومي. أما فيما يتعلق بقيم الكفاءة فقد برزت من خلال التشريعات التي كلن يعدها الكونجرس الأمريكي بنسبة ٨% حيث تريد أمريكا أن تقرض وصايتها على دول العالم في أدق شئونها الخاصة بالعلاقات بين أتباع الأديان المختلفة باستخدام سلاح العقوبات الاقتصادية، وبصورة غير قانونية وغير مشروعة وغير مسبقة في العلاقات بين الأمم، وقد تجلى ذلك في دولة العراق.

ولكى يكون انفتاح العالم العربى على السوق الدولية وتبنى القيم الدولية مجزياً لا بد من إصلاح المنظومات الحالية وتحديثها وتعميقها، وإنشاء شبكات ديناميكية تربط بين الأجهزة المالية، وتوفير المشروعات لصالح التنمية الشاملة والعادلة. ومن خلال الدراسة الحالية اتضح أن الاتجاه إلى السوق الحرة لم يساعد على الانتعاش في مصر، وأن إعادة الهيكلة كانت من التغيرات الاقتصادية الجذرية ذات التكلفة الاجتماعية الباهظة المتمثلة في انخفاض مستوى المعيشة نتيجة لانخفاض الدخل الفردى والأجور وارتفاع نسبة البطالة وانخفاض نوعية الخدمات العامة. وبعلم أن الإصلاح الاجتماعى مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإصلاح الاقتصادى والمالى. ومن ثم نعرض للقيم

الاجتماعية التى أسفر عنها تحليل مضمون صفحة المحليات:

٤- القيم الاجتماعية كما تعكسها صفحة المحليات:

القيم الاجتماعية هى صفات يفضلها أو يرغب فيها الأفراد فى ثقافة معينة، وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد، كما يتضح من موجهات السلوك أو تعتبر أهدافا له. والقيم الاجتماعية التى عكستها صفحة المحليات فى الفترة الزمنية للدراسة تعبر عن ثقافة خاصة لهذه الفترة لا تكشف عن القيم الاجتماعية المتعارف عليها كالمساعدة والتعاون والوفاء والاحترام والكرامة والألفة^(٣٢)، ولكنها كشفت عن قيم خاصة بثقافة الاختراق الإعلامى.

جدول رقم (١٥)

أنماط القيم الاجتماعية كما تعكسها صفحة المحليات

القيم الاجتماعية	المعدل التكرارى	النسبة المئوية %
الفردية	٥٥	٥٧
الالتزام	١٣	١٤
المصلحة الشخصية	١٤	١٥
الإنجاز الشخصى	٩	٩
العقلانية	٥	٥
المجموع	٩٦	١٠٠

يكشف الجدول رقم (١٥) أن القيم الاجتماعية التى كشفت عنها الدراسة الحالية هى قيم فردية فى مجموعها حيث بلغت القيم الفردية نسبة ٥٧%. فاتجاه الفردية الذى يعبر عن اهتمامات وميول الفرد ونموه الشخصى يكتسب أهمية أكبر على حساب الجماعة، حيث نجد أن قيم الالتزام قد انخفضت معدلاتها وبلغت فى الدراسة نسبة ١٤% بينما زادت أهمية قيم المصلحة الشخصية وبلغت نسبة ١٥% وأصبحت هى القوة المهيمنة السائدة فى المجتمع. كذلك نجد أن استقلالية الفرد والإنجاز الشخصى الذاتى يأتى على حساب الواجبات والالتزام وبلغ نسبة ٩%، وبلغت العقلانية نسبة ٥% حيث أصبحت التنمية الذاتية والسعادة الشخصية هى المعيار الأول والأخير والفيصل الذى يحكم اتجاهات الفرد وأعماله. وقد أطلق Wood and Zucher ١٩٨٨ على هذه القواعد، قواعد أخلاقيات الإشباع حيث تكون الأولوية المطلقة لاستقلالية الفرد والإنجاز الشخصى الذاتى. وتعتبر هذه أحد المخاوف الرئيسية التى يخشاها مؤيدو ما يسمى بنظرية الجامعة (Communitarian)، فقد أشاروا إلى أن هناك صلات وارتباطات اجتماعية هى التى تتولى تحديد شخصية الفرد. وبناء على ذلك فإن المجتمع هو الذى يشكل الأفراد الذين هم جزء فيه، والطريقة الوحيدة لحل مشكلة المجتمع الحديث القائم على الفردية هى إعادة بناء نظام أخلاقى متماسك فى المجتمع (٣٣).

ويتضح مما سبق أن هناك تغيرا اجتماعيا فى أنماط القيم والمعايير التى تؤثر فى سلوك الأفراد والتى تحدد مكاناتهم وأدوارهم فى مختلف التنظيمات الاجتماعية، وذلك نتيجة لظاهرة العولمة مما يشكل تحديا كبيرا لمختلف المجالات وخاصة المجال الثقافى، حيث يعتبر فكرة الثقافة أحد

الأوجه الرئيسية لظاهرة العولمة بمعناها الكلى. فهي تعنى خلق صياغة مكون ثقافى عالمى وتقديمه كنموذج، وتعميم قيمه ومعاييره على العالم أجمع. وهو ما يتضح فى أنماط القيم الثقافية كما عكستها صفحة المحليات.

٥- القيم الثقافية والتعليمية كما تعكسها صفحة المحليات:

القيم الثقافية والتعليمية هى مجموعة أنماط اجتماعية متكاملة يعيش وفقها الأفراد بما فيها من منتجات مادية وغير مادية وتنتقل من جيل إلى جيل آخر، وتتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز التى تتكون فى مجتمع معين من علوم ومعتقدات وحقوق وقوانين وعادات. ومن ثم فهى تعبر عن قيم لثقافة محلية يكون لها دور ملموس داخل المجتمع، إلا أن التغيرات والتحولات العالمية وتغير ميزان القوة فى العالم وهيمنة القطبية الأحادية الأمريكية جعلت العولمة الثقافية والتعليمية أحد الأوجه الرئيسية لظاهرة العولمة بمعناها الكلى.

والم تأمل لمعطيات الجدول رقم (١٦) يجد أن قيم الأمن الثقافى قد بلغت نسبة ٢١% وهى تعنى المحافظة على اللغة العربية من مخاطر الاختراق الثقافى للغة، وتدعيم الوعى والشعور بالوجود العربى. أما قيم التغيير فقد بلغت نسبة ١٦% وهى دفاع عن الهوية الثقافية عن طريق إعادة بناء الموروث الثقافى المكون الرئيسى للثقافة الوطنية. وقد بلغت قيم الشمولية نسبة ١٤% وأطلق عليها الموسوعية حيث إن الإنترنت قد خلق ثقافة من نوع جديد لا تنسم بالتجزؤ الملحوظ فى ثقافة اليوم، وهذا التطور يساعد الإنسان على أن تكون ثقافته أكثر شمولاً. وقد بلغت نسبة قيم التواصل

جدول رقم (١٦)

القيم الثقافية والتعليمية كما تعكسها صفحة المحليات

القيم الثقافية والتعليمية	المعدل التكرارى	النسبة المئوية %
الأمن الثقافى	٢٠	٢١
التغيير	١٥	١٦
الشمولية أو الموسوعية	١٣	١٤
التواصل	١٠	١٠
الذات الثقافية	٨	٨
الصراع الثقافى والحضارى	٧	٧
جودة التعليم	١٣	١٤
تطوير وتحديث التعليم	١٠	١٠
المجموع	٩٦	١٠٠

١٠% حيث أشارت إلى أن الإعلام قد لعب دورا فى التواصل الإنسانى غير المسبوق، كذلك برزت قيم الذات الثقافية بنسبة ٨% وهى الدعوة المستمرة من أجل تأكيد الذات والقيم الوطنية الأصلية من خلال وسائل الإعلام العربى، وقد تتخذ آلية الحوار والتفاعل وهى الآلية الأساسية التى تساعد على تكثيف الجهود الثقافية لمواجهة منطق الصراع الحضارى والثقافى والتى

بلغت نسبة ٧% وتقوم عليه فكرة الاختراق الثقافى والعولمة. ونجد أن قيم جودة التعليم قد بلغت نسبة ١٤% وارتبطت بالعلاقة بين مهارات القوى العاملة، وكذلك ارتبطت عملية تطوير وتحديث التعليم وبلغت نسبة ١٠% بعمليات الإصلاح السياسى والاقتصادى وما تعرضه القيم الكونية من متغيرات، وذلك لمواجهة الآثار السلبية للأمية التعليمية والثقافية. وهذا ما أكد عليه الخطاب السياسى لمواجهة التحديات الكبيرة التى تفرضها متغيرات القرن الحادى والعشرين وتحسين مستوى معيشة الإنسان كما وكيفا. ومن ثم أصبحت القضايا الصحية والبيئية من أبرز التحديات التى تواجهها البلاد النامية خاصة فى التخطيط للتنمية الشاملة وأصبحت تدخل ضمن العلاقات التبادلية بين الإنسان والبيئة تلك الجهود المبذولة لحماية البيئة فى التصدى لقضايا التلوث البيئى فى إطار المحافظة على صحة الأفراد.

٦- القيم الصحية والبيئية كما تعكسها صفحة المحليات:

الصحة هى حالة تمتع الفرد بكامل نشاطه البدنى والعضلى والاجتماعى، وهى ليست مجرد خلوه من المرض. والمقصود هنا بالقيم الصحية هى القيم التى عكستها صفحة المحليات فى ضوء التصريحات والأخبار المنشورة سواء المتعلقة بالمؤسسات الصحية أو التطعيمات أو دعم الدواء. وفيما يتعلق بالبيئة فهى كل ما يحيط بالإنسان من هواء وماء وأرض، وما يوجد فى الطبيعة من جماد فهى جميعا تشكل عناصر البيئة المحيطة. ومن خلال تحليل المضمون اتضح أن صفحة المحليات لم تعكس الواقع الفعلى للقيم الصحية والبيئية، وقد يرجع ذلك إلى أن جريدة الأهرام تخصص صفحتين متخصصتين للمشكلات الصحية والبيئية، أما ما عرضته وتناولته من قضايا صحية وبيئية فهى تصريحات وزيارات المسؤولين

للمستشفيات والوحدات الصحية.

جدول رقم (١٧)

القيم الصحية والبيئية كما تعكسها صفحة المحليات

النسبة المئوية %	المعدل التكرارى	القيم الصحية والبيئية
٣٣	٣٢	الإنقاذ
٢٩	٢٨	المساعدة
١٥	١٤	الجمال
١٣	١٢	الاسراف
١٠	١٠	الموازنة
١٠٠	٩٦	المجموع

يبين الجدول رقم (١٧) أن الإنقاذ احتل نسبة ٣٣%، وكان التركيز المستمر من قبل المسؤولين على توفير أحدث الآلات والمعدات الطبية الحديثة ذات التقنية الحديثة التى تساعد على الإنقاذ الطبى فى العمل وفى تصنيع الدواء، حيث إن التقنية تعتبر من الآليات المستحدثة للوصول للإنقاذ فى الأداء. ويمكننا القول فى هذا السياق أن ذلك يرجع إلى أحكام اتفاقية الجات حيث إن أحكام هذه الاتفاقية تتماشى فى مجملها مع التوجه العالمى الجديد الذى أصبح ينبذ فكرة نقل التكنولوجيا، ويحدد نمطا آخر أطلق عليه مسمى حيابة التكنولوجيا Technology Acquisition والفارق هنا كبير، فنقل

التكنولوجيا كان يتم في إطار المعونة الفنية التي تقدمها الدول المتقدمة للدول النامية دون مقابل أو بمقابل زهيد، أما شراء التكنولوجيا ذاتها في صورة معدات وآلات فهي باهظة التكاليف. ويبقى البديل هو تطوير القدرات الذاتية للدولة في مجال البحث العلمي، ويحتاج هذا البديل إلى موارد هائلة سواء مالية أو بشرية وفترة زمنية طويلة. فمثلا يتكلف إنتاج تركيبة دوائية جديدة فعالة وقابلة للاستخدام حوالى ١٠٠ مليون دولار من نفقات البحث والتطوير^(٢٤)، وهى تكاليف تفوق قدرات البلاد النامية. وقد بلغت قيم المساعدة نسبة ٢٩%، وهذا يرجع إلى التأكيد المستمر من قبل المسؤولين على تقديم المساعدة والرعاية الطبية للفقراء والمحتاجين وذوى الدخول المنخفضة والاهتمام بالمراكز الصحية والمستشفيات الحكومية والاهتمام بالتأمين الصحى. أما قيم الجمال فبلغت نسبة ١٥%، وهذا يرجع إلى ما تعانيه مصر من آثار التلوث سواء المائى أو الهوائى أو السمعى أو البصرى، أما ما ينتشر من أمراض فكان التركيز من قبل المسؤولين على القيم الجمالية والاهتمام بالبيئة وإزالة العشوائيات والاهتمام بالبنية التحتية وبناء الطرق والكبارى. وبلغت أما قيم الاستهلاك نسبة ١٣%، ويرجع ذلك إلى ارتفاع استهلاك المياه فى مصر والتصريح من قبل المسؤولين بضرورة ترشيد الاستهلاك. وبلغت قيم الموازنة ١٠% وهى ضرورة الموازنة بين الموارد المتاحة والاحتياجات الحالية والمستقبلية.

يتضح مما سبق أن التغيرات السريعة التى يمر بها المجتمع المصرى تحمل أخطار الغزو والاختراق الثقافى مما يهدد الخصوصية لأن الثقافة الكونية بحكم آلياتها الاقتصادية والتى تتمثل فى الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات مختلف الدول، ومذهبها الأساسى وهو حرية السوق وتحرير

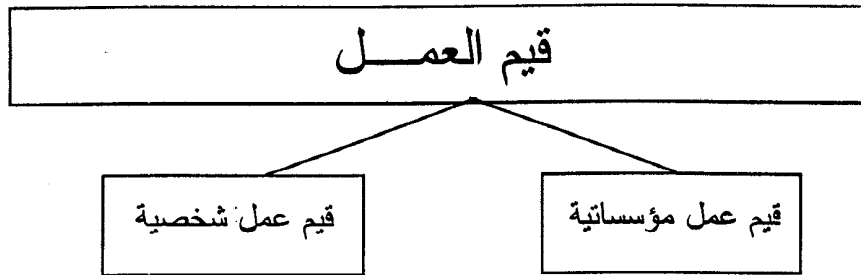
التجارة من كافة العقود، والخصخصة، وتدعيم حرية رؤوس الأموال فى التنقل عبر الحدود بغير مواجه، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية إنما تنشر مجموعة من القيم السياسية والاجتماعية والثقافية والبيئية التى أدت بدورها لبروز أنماط مستحدثة لقيم العمل.

٧- قيم العمل كما تعكسها صفحة المحليات:

لقد صارت المعرفة والتحكم الآلى والتكنولوجيا أهم السمات التنافسية للأعمال. لأن الشركات وخاصة المتعددة الجنسية التى تتعامل مع أسواق متنوعة وتستخدم عاملين ذوى ثقافات متباينة تبذل جهودا كبيرة لترويج قيم معينة وسط قوة العمل. فهى تسعى لاجتذاب أكثر أفراد المجتمع موهبة أو نشاطا أو تدريبا وتنسق بينهم لخلق الثروة^(٣٥). وهذا ما أسفر عنه تحليل منظومة القيم التى توصلت إليها الدراسة والتى أفرزت قيم عمل مستحدثة داخل المجتمع المصرى.

ويرتبط نسق القيم بالسياق الاجتماعى المحيط، ومن ثم فإنه يختلف باختلاف الأطر البنائية والثقافية، فإذا كانت الأطر البنائية والثقافية كما أشرنا من خلال التحليل السابق تتعرض لتغيرات متلاحقة. فإنه من المتوقع أن يصبح نسق القيم مفتوحا ليستوعب أنماطا جديدة من التوجهات القيمية. لأن من خلال التطورات المعاصرة فى المجتمع المصرى واستراتيجيات التنمية نجد تعاظم دور القطاع الخاص، والتركيز بالتالى على معايير الاستثمار بالنسبة للمشروع الفردي والذي يعتمد على التوعية بشكل أساسى ومجموعة من الإجراءات لتكييف استخدام العمالة والتركيز على الجهود المتعلقة بالتطور التكنولوجي وترشيد استهلاك الطاقة، وإطالة فترات العمل بهدف

تقليل التكاليف الثابتة. هذا فضلا عن طلب العمالة الفنية من ذوي المهارات المختلفة كمهندسي الكمبيوتر والإلكترونيات والهندسة الميكانيكية والكهربية، وذلك في إطار مواكبة التطورات التقنية الحديثة. هذا فضلا على أن المشروع الفردي أو الخاص يتميز بصغر حجم الجهاز الإداري وبعده عن الروتين والبيروقراطية - ومن ثم نجد تكلفة الإنتاج منخفضة والقدرة التنافسية له كبيرة، وهذا ما اتضح من خلال تحليل مضمون منظومة القضايا والقيم من خلال صفحة المحليات والذي يتضح من المخطط التالي لقيم العمل:



فمن خلال تحليل منظومة القضايا التي طرحتها الدراسة واستخلاص منظومة القيم المستحدثة، وفي ضوء المتغيرات السريعة التحول التي مر بها المجتمع المصري، برزت أنماط لقيم العمل تمثلت في قيم عمل مؤسسية وقيم عمل شخصية. فأنماط قيم العمل المؤسسية تضمنت أهدافا وقيما تنصرف إلى إرضاء العميل ومراعاة المستخدمين وتكافؤ الفرص والعناية بالبيئة والعلاقة مع المجتمع. أما قيم العمل المرتبطة بالتنمية الشخصية والمحتوى الداخلي للوظيفة فقد تمثلت في المقابل المادي وضمان الوظيفة والأمن الوظيفي وهو ما يعرض له الجدول التالي:

جدول رقم (١٨)

قيم العمل كما تعكسها صفحة المحليات

قيم عمل مؤسساتية	المعدل التكرارى	النسبة المئوية	قيم عمل شخصية	المعدل التكرارى	النسبة المئوية
الأداء	٢٤	٢٥	الأجر	٢٨	٢٩
إرضاء العميل	٢٠	٢١	المسئولية	٢٢	٢٣
الجودة	٢٠	٢١	الأمن	١٤	١٥
عائد على الأصول	١٥	١٦	الراحة	١٢	١٢
نصيب من السوق	١٤	١٥	التنمية الذاتية	٢٠	٢١
إستحداث دافعية المستخدمين	١٣	١٢	-	-	-
	٩٦	١٠٠		٩٦	%١٠٠

من الجدول رقم (١٨) نجد أن عولمة الاقتصاد هي الظاهرة الأكثر وضوحاً. ومما كشف عنه القيم الاقتصادية ما تمثل في قيم العمل في المجتمع المصرى سواء على المستوى المؤسسى أو الشخصى، إلا أن الدراسة قد اعتمدت على وحدة التصنيف classification لأن وحدة التصنيف ترتبط بوحدة التحليل فكان لابد من التفرقة بين وحدات التصنيف وتتابع العمليات التحليلية بطريقة منظمة ومنطقية. ومن ثم نجد قيم العمل على المستوى

المؤسسى تمثلت فى قيم الأداء، وخاصة دقة الأداء التى بلغت نسبة ٢٥%. والأداء الجيد مستمد من عالمية الإنجازات والنجاحات. وذلك لرفع الكفاءة الإنتاجية التى تؤدى بدورها إلى إرضاء العميل، حيث أن قيم الرضا بلغت ٢٠%، وهى تقع ضمن الأهداف المؤسسية، وذلك عن طريق تحقيق الجودة التى بلغت نسبة ٢٠% والتى تؤدى بدورها إلى ارتفاع عائد على الأصول (الربحية) للمؤسسة والتى بلغت نسبة ١٥%، وذلك فى سبيل الوصول إلى المنافسة التى تتمثل فى قيم السوق حيث القدرة على التسويق وبلغت نسبة ١٤% عن طريق استحداث دافعية للإنتاج حيث بلغت نسبة ١٢%، وذلك عن طريق ربط الحوافز الإنتاجية المجزية بزيادة الإنتاجية ليس فقط من ناحية الكم بل من حيث الجودة والقدرة على المنافسة والتسويق. إننا نجد أن أى منظومة مؤسسية قادرة على التكيف مع كل التحديات والتغيرات التى تحقق مصالح المؤسسات الخاصة والمتعددة الجنسية لابد أن تعلى من هذه القيم.

أما القيم على المستوى الشخصى فقد برزت القيم المادية متمثلة فى الأجر بنسبة ٢٩% نحو العلاقة بين أداء الفرد والمقابل المادى الذى يحصل عليه، وبناء على ذلك تكون المسؤولية أكبر حيث بلغت نسبة ٢٣% يقابلها توقع زيادة فى المقابل المادى والمعنوى المتمثل فى الأمن الوظيفى، وقد بلغ نسبة ١٥% حيث اهتمام الفرد بكتابة عقود وظيفية لفترات طويلة نسبيا. وفى المقابل تحاول المؤسسات تحقيق ذلك لكى يتحقق عوامل الانتساب للمؤسسة أو للشركة. كذلك من القيم البارزة للخصائص المرتبطة بالقيم الشخصية هى قيم الراحة الوظيفية وبلغت نسبة ١٢%، وتضم خصائص وآليات متعلقة بظروف العمل السارة أو غير السارة والمواعيد المناسبة والإجازات. وتتجمع هذه القيم فى القيم المرتبطة بالانتمية الشخصية، حيث بلغت نسبة ٢١%

والمحتوى الداخلي للوظيفة ومن ثم تسهم في واقعية العمل وخاصة أن هناك مؤسسات عديدة تتبنى أسلوباً تعليمياً نحو إدارة مواردها البشرية. فهي تصمم برامج خاصة لهم لنقل التدريب والتعليم إليهم بدلاً من أن ينتقلوا إليه^(٣٦).

ومن خلال التحليل السابق فمن المتوقع أن نموذج التخصص المرن في الإنتاج سيكون الطابع الغالب خلال القرن الحادي والعشرين فالتطور التكنولوجي يسير في اتجاه تصميم معدات وآلات متعددة الأغراض التي تكفل أقصى حد من المرونة وتستطيع أن تلبي احتياجات المستهلكين وأذواقهم السريعة التغير والتي تتأثر بالتقدم التكنولوجي بنفس السرعة. ومن ثم نجد أن المشروع الخاص له دور في التنمية الشاملة إذا توفرت له العناصر اللازمة للنجاح، كما أن له دور في خلق فرص عمل جديدة إلا أن دورها في خلق هذه الفرص محدد. ولذلك من الخطورة بمكان المبالغة في قدرتها على حل مشكلة البطالة.

تاسعا: نتائج واستخلاصات

عرضت هذه الدراسة في أقسامها المختلفة للتوجيه التكنولوجي لعصر المعلومات، ثم التعرف على آليات هذا التوجيه التكنولوجي من مزايا استخدام قطاعات الاتصالات السلكية واللاسلكية والخدمات الإعلامية. فمن خلال ربط الشبكات المحلية والوطنية والإقليمية تستطيع البنية التحتية المعلوماتية الكونية زيادة النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل ووظائف جديدة من خلال الحفاظ على الهوية الثقافية. حيث تعرضت الدراسة لتحديات الاختراق الإعلامي والثقافي، وأكدت على ذلك من خلال تحليل مضمون الصحيفة القومية الأهرام صفحة "المحليات" من خلال تحليل الأبعاد الشكلية والموضوعية لأنماط القضايا مستخلصة بذلك تصورا لأنماط القيم كما عكستها صفحة المحليات، وفي ختام الدراسة فإننا نعرض لمجموعة من النتائج التي توصلت إليها.

أولا: نتائج عامة:

١- تنوع مصادر الأخبار لصفحة المحليات كالأخبار المحلية أو الداخلية أو العالمية، حيث تقدم الوثائق والحقائق، وتحرص على إبراز أخبار وتحركات وتنقلات رئيس الجمهورية والمباحثات التي تهدف إلى تنشيط العلاقات، كذلك الجهود المبذولة لدفع عملية السلام وافتتاح الرئيس لبعض المشروعات التي تمثل إنجازات لعهد، وإبراز مشاركته في الاحتفالات العامة وزياراته وجولاته الخارجية وجهوده المبذولة في احتواء الأزمات العالمية.

٢- تحرص الصحيفة القومية الأهرام (صفحة محليات) على إبراز

الإنجازات وافتتاح المشروعات التى تقوم بها الوزارات المختلفة، والتأكيد على أن الهدف من كل المشروعات التى يقوم بها الوزراء هو تنمية المجتمع.

٣- ارتبطت معالجة الصحيفة القومية الأهرام (صفحة المحليات) بالمصادر الرسمية وبالقضايا التى تقع داخل القاهرة كعاصمة للبلاد، وفصلت بينها وبين المدن التى تقع فى المحافظات الأخرى، وارتبطت معالجة شئون الريف أو العشوائيات بمدى اهتمام المسؤولين بهذه المناطق أو أثناء زيارة مسئول ما لمنطقة من هذه المناطق.

٤- هناك توازن مفقود للمعالجة الصحفية بين المصلحة العامة وبين تغطية أخبار السلطة التنفيذية أو الحزب الحاكم، وقد أدى فقدان هذا التوازن وعدم مقدرة الدولة على وضع خطط وسياسات إعلامية مبنية على المصلحة العامة إلى تناول أحداث وأخبار متنافرة الهوية والقيم. فوجود هذا التوازن يساعد الصحافة على المساهمة المثمرة والفعالة فى التنمية الاجتماعية.

٥- اهتمت صفحة المحليات بعرض الصورة الإيجابية للقاهرة والتى تسعى من خلالها الحكومة إلى حل كل المشكلات التى يتعرض لها المواطنون.

٦- اهتمت صفحة المحليات بشئون وقضايا عديدة داخل المجتمع المصرى سياسية واقتصادية وثقافية وبيئية، إلا أن قضايا التعليم بمختلف مراحله قد تصدرت معظم القضايا فى ضوء التصريحات الوزارية، والإجماع على ضرورة تطوير المناهج التعليمية وجعلها مواكبة لروح العصر.

٧- برزت قضايا الإسكان وركزت على قانون المساكن الجديدة،
والعلاقة بين المالك والمستأجر، وأبرزت السلبات في مشاريع إسكان الشباب
التي تمولها الحكومة والتي يتمتع بها غير المستحقين.

٨- برزت القضايا الصحية وخاصة مشكلات التأمين الصحي والأغذية
الفايدة وانتشار أمراض الكبد (مشاكل التلوث)، وأبرزت مشكلات الوحدات
الصحية ونقص الأدوية ومشكلات بعض المستشفيات وخاصة الاستثمارية.

٩- أصبحت المشكلات والتحديات التي تواجه المرأة المصرية وإيراز
أوجه الظلم المتعددة التي تساندها الموروثات الثقافية من الجوانب التي تحاول
صفحة المحليات إبرازها، كذلك مشاكل الطفل المصري وذلك في ضوء
المؤتمرات والندوات التي عقدتها السيدة سوزان مبارك.

١٠- التوجه السياسي للدولة الذي يعكس توجهها الاقتصادي والالتزام
بحرية السوق وآليات العولمة، والمحاولات في اتجاه إعادة تشكيل المجتمع
وفق خطوط ترقى إلى مستوى التحدي الراهن الذي تمثل الثورة العلمية
والتكنولوجية.

ثانياً: نتائج خاصة بأنماط القيم كما تعكسها صفحة المحليات:

١- العولمة تتطلب من الحكومات المركزية أن تسعى جاهدة لعقد اتفاق
مع شركاء ربما من حكومات ودول أخرى، ومنظمات دولية، ومنظمات
حكومية، أو شركات متعددة الجنسية. لذلك برزت من خلال القيم السياسية
كل من قيم التكيف وقيم الهيمنة كقيم سياسية بسبب الهيمنة الأمريكية على
الأمم المتحدة ومجلس الأمن وإصدار قرارات باسم الشرعية الدولية، كما
برزت قيم السيادة.

٢- تدفقات رأس المال تنتج منافع اقتصادية هائلة فى ضوء تزايد الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات الدول على مستوى العالم، ووحدة الأسواق المالية والنقدية، وفتح الحدود أمام التجارة الحرة بلا قيود. لذلك برزت قيم الربح والاستهلاك وقيم الإنتاج خاصة وأن الممارسات الاقتصادية تركز على العمليات الجوهرية فى مجالات إنتاج الثروة، وبرزت كذلك قيم الكفاءة والمنافسة والاعتمادية والفاعلية والشفافية والمواجهة.

٣- شكلت العولمة نسق القيم الكونية وهو النسق الذى برز من خلال التحليل حيث التأكيد على قيم التملك، وهى القاعدة التى توجه سلوك البشر فى المجتمعات الفردية الرأسمالية، وقيم الاندماج والخصوصية وتوطين التكنولوجيا والاحتكارات، وقيم الكفاءة. فقد برزت كلها من خلال التشويعات التى يعدها الكونجرس بشأن فرض وصايته على دول العالم فى أدق شؤونها وبخاصة المتعلقة بالعلاقات بين أتباع الأديان المختلفة، كذلك استخدام سلاح العقوبات الاقتصادية فى هذا الصدد.

٤- برزت قيم الفردية من خلال تحليل القيم الاجتماعية وقيم المصلحة الشخصية والإنجاز الشخصى. وهذه القيم تعتبر من أبرز التجليات الاجتماعية لثقافة العولمة.

٥- تمثلت مخاطر الاختراق الثقافى فى تهديد قيم الأمن الثقافى وتعنى اللغة كما برزت من خلال التحليل. كذلك برزت قيم التغيير وقيم الشمولية والتواصل والذات الثقافية والصراع الثقافى، وهى من القيم المستجدة على المجتمع المصرى.

٦- ربط مستويات التلوث فى البيئة المحيطة بالقيم المعبرة عنها، كما

أبرزت الأضرار التي تنعكس على مختلف عناصر الإنتاج والثورة البشرية من جراء ذلك. وقد أسفر التحليل عن ظهور قيم الإتقان وقيم المساعدة والجمال والإسراف والموازنة وخاصة بين الموارد المتاحة والاحتياجات الحالية والمستقبلية.

٧- ظهور قيم عمل مستحدثة داخل المجتمع المصري تمثلت في قيم عمل مؤسساتية تعبر عن دقة الأداء وإرضاء العميل والجودة والعائد على الأصول وقيم التسويق واستحداث دافعية للمستخدمين. أما قيم العمل الشخصية فتتمثلت في التأكيد على القيم المادية (الأجر) والمسئولية والأمن والراحة والتنمية الذاتية.

قائمة المراجع

- ١- أدمون غريب وخالـد منصور، الإعلام العربى على مشارف القرن الواحد والعشرين بين مطرقة العولمة وسنـدات الدولة، الإعلام والاتصال فى مجتمعاتنا، الكتاب السادس، ٢٠٠٠، ص ١٧.
- 2- Marta Tinda, American Journal of Sociology, Volume 100, No.1,1991,p. 305.
- 3- Susan G. Davis, Global Industry and Cutlural formy. Media Cutlutre and society. Volume 18, No. 3, 1998, p. 552.
- ٤- أدمون غريب وخالـد منصور، مرجع سابق، ص ٢٨.
- 5- Hirst P. thompson, G, Golobalization in Question, Cambridge, Policy Press, 1996, p. 106.
- 6- Hirst. P. thompson, G, O.P. Cit., p. 96.
- ٧- باسكال بيتى ولوك سويت، العولمة تبحث عن مستقبل ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، اليونسكو، ١٩٩٩، ص ٥٦.
- ٨- باسكال بيتى ولوك سويت، مرجع سابق، ص ٥٨.
- 9- Jankowski, Gene and David Fshs, Television Today and Tomorrow, Oxford University Press, 1995, p. 110.
- ١٠- حسن حامد، محمود علم الدين، الاختراق الإعلامى للوطن العربى،

كلية الإعلام، قسم الإذاعة، جامعة القاهرة، ورقة غير منشورة،
١٩٩٧، ص ٢.

١١- أمين بسيونى، الهوية الثقافية العربية فى عصر الفضاء، دراسة
مقدمة لمجلس وزراء الإعلام العرب، الدراسات الإعلامية، المركز
العربى الإقليمى، ٢٠٠٠، ص ٥٠.

١٢- جوردين مارشال، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، موسوعة علم
الاجتماع، المجلس الأعلى للصحافة، ٢٠٠٠، ص ٥١٥.

١٣- أيمن منصور نداء، الاختراق الثقافى عن طريق البث الوافد، دراسة
مسحية لأدبيات الاختراق، ندوة الاختراق الإعلامى للوطن العربى،
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات
العربية، ١٩٩٦، ص ٣.

١٤- سمير حسين، تحليل المضمون، عالم الكتب، ١٩٩٧، ص ٩٢.

محمد عبد الحميد، البحث العلمى فى الدراسات الإعلامية، عالم
الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٣٣.

15- W. Lawrence Neuman, Social Research methods,
Qualitative and Quantitative, Approaches, Third
Edition, United States of America, 1997, p. 223.

١٦- عبد الفتاح عبد النبى، سوسيولوجيا الخبر الصحفى، العربى للنشر،
القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢٥.

١٧- عيسى درويش، العرب وتحديات المستقبل، نهضة مصر، ٢٠٠٠،

ص ٧٣.

- ١٨- جوردون مارشال، مرجع سابق، المجلد الثاني، ٢٠٠٠، ص ٨١٩.
- ١٩- جوردون مارشال مرجع سابق، المجلد الأول، ٢٠٠٠، ص ص: ١٨٨-١٨٩.
- ٢٠- أسامة المجدوب، الجات ومصر والبلدان العربية، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص ٢١٧.
- ٢١- رمزي ذكي، وداعا للطبقة الوسطى، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٦٨.
- ٢٢- فتحي خليفة، تأثير تحرير صرف الجنيه المصري على بعض المتغيرات الاقتصادية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، ١٩٨٦، ص ١٣٧.
- ٢٣- الصندوق الاجتماعي للتنمية، مصر، التقرير السنوي، ١٩٩٧، ١٩٩٨.
- ٢٤- عبد السلام نوير، سياسات التكيف الهيكلي في مصر الأبعاد الاجتماعية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ١٩٩٦، ص ١٥٦.
- ٢٥- الشركة المصرية للأقمار الصناعية، القمر الصناعي المصري نايل سات ١٠١، وثيقة غير منشورة، القاهرة، ٢٠٠٠.
- 26- Reamr Frederic, The Social Work Ethics AuDit, July 2000, Social Work 14-11-2001.

- ٢٧- جوردون مارشال، مرجع سابق، المجلد الثاني، ٢٠٠٠، ص ١١٤٥.
- ٢٨- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ١٩٦٨، ص ٢١٠.
- ٢٩- السيد يسن، العولمة والطريق الثالث، ميريت للنشر والمعلومات، ١٩٩٩، ص ١٤٢.
- ٣٠- محمد عبد الرشيد على، الدولة - الاقتصاد - العمالة، بحوث اقتصادية عربية، العدد ١٨، ١٩٩٩، ص ص: ٤٥-٤٦.
- ٣١- السيد يسن، مرجع سابق، ١٩٩٩، ص ١٤٠.
- ٣٢- السيد يسن، مرجع سابق، ١٩٩٩، ص ٤٠.
- ٣٣- أحمد زكي بدوي، مرجع سابق، ١٩٩٨، ص ٣٩٨.

34- Wood and Zuche, the development of a post moderns. ev.
A Computer analysis of personal documents, Green Wood
Press, New York, 1988

٣٥- أسامة المجدوب، مرجع سابق، ١٩٩٦، ص ص: ٣٠٧-٣٠٨.

36- Inglehart, Ronald, Genes, Culture, Democracy and
Happiness. University of Michigan. 1999-shown stetmen,
22 June 2001, <http://wvs.isr.umich.edu/genes.html>.

إصدارات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية

كلية الآداب - جامعة القاهرة

- ١- الببليوجرافيا الشارحة للترجمات العربية فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، إشراف أحمد زايد، ١٩٩٧.
- ٢- الملخصات السوسولوجية العربية: ١١ مجلداً، من الأول وحتى السابع، إشراف أحمد زايد، ١٩٩٧.
- ٣- المجلدات من الثامن وحتى الحادى عشر، إشراف محمد الجوهري فى عامى ١٩٩٩-٢٠٠٠.
- ٤- الإنتاج الفكرى العربى فى علم الفولكلور: قائمة ببليوجرافية، إعداد محمد الجوهري وآخرون، ٢٠٠٠.
- ٥- الفولكلور العربى: بحوث ودراسات (المجلد الأول)، إشراف محمد الجوهري، ٢٠٠٠.
- ٦- الفولكلور العربى: بحوث ودراسات (المجلد الثانى)، تحرير محمد الجوهري، وإبراهيم عبد الحافظ، ومصطفى جاد، ٢٠٠١.
- ٧- استخدام الحاسب الآلى فى مجال العلوم الاجتماعية (استخدام برنامج SPSS من خلال Windows)، عبد الحميد عبداللطيف، ٢٠٠٠.
- ٨- البناء السياسى فى إحدى قرى الصعيد، محمود جاد ، ٢٠٠٠.

- ٩- آثار القبلية على المزاج الغنائى والموسيقى لأهل الصعيد، تأليف محمود جاد، ٢٠٠١.
- ١٠- العنف فى الأسرة، تأديب مشروع أم انتهاك محظور، تأليف عدلى السمرى، ٢٠٠١.
- ١١- ملامح التغير فى القصص الشعبى الغنائى ، تأليف إبراهيم عبدالحافظ، ٢٠٠١.
- ١٢- الصحة والبيئة: دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية مَهْدَاة إلى روح الأستاذ الدكتور نبيل صبحى، تأليف مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية، ٢٠٠١ (ضمن مشروع توثيق الإنتاج العربى فى علم الاجتماع).
- ١٣- الإنتاج الفكرى العربى فى علم الاجتماع : قائمة ببليوجرافية مشروحة (١٩٢٤-١٩٩٥) // إشراف أحمد زايد ، ومحمد الجوهري ، ٢٠٠١، (وهى طبعة منقحة ومزيدة من المجلدات السبعة الأولى من الملخصات السوسولوجية العربية التى سبق أن أصدرها المركز ونفذت) .
- ١٤- الشباب ومستقبل مصر : الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٩-٣٠ أبريل ٢٠٠٠ / تحرير محمود الكردى، ٢٠٠١.
- ١٥- المجتمع الاستهلاكى ومستقبل التنمية فى مصر : الندوة السنوية الثامنة لقسم الاجتماع، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ٢٢-٢٣ إبريل ٢٠٠١ / تحرير أحمد مجدى حجازى ، ٢٠٠١ .

١٦- الإدراك البيئي عند الطفل: دراسة مقارنة بين الريف والحضر، تأليف أحمد مصطفى العتيق، ٢٠٠١.

١٧- دراسات مصرية فى علم الاجتماع: مهداة إلى روح الأستاذ الدكتور حسن الساعاتى، ٢٠٠٢ (ضمن مشروع توثيق الإنتاج العربى فى علم الاجتماع).

١٨- الجماعات الهامشية: دراسة أنثروبولوجية لجماعات المتسولين بمدينة القاهرة، تأليف ابتسام علام ، تقديم: فاروق العادلى ، ٢٠٠٢ .

١٩- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتاب الأول: الإطار النظرى وقراءات تأسيسية، تأليف مجموعة من أساتذة الجامعات، ٢٠٠٢.

٢٠- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتاب الثانى: التراث فى عالم متغير: قراءات تأسيسية، تأليف مجموعة من أساتذة الجامعات، ٢٠٠٢.

٢١- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتاب الثالث: مقترحات ومحاولات بحثية، تأليف مجموعة من أساتذة الجامعات، ٢٠٠٢.

٢٢- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتاب الرابع: عمال مصر بين ثقافة التصنيع والثقافة التقليدية: دراسة ميدانية بمجمع الألومنيوم، تأليف محمود عبدالرشيد بدران، أحمد محمد السيد عسكر، ٢٠٠٢.

٢٣- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتاب الخامس: التيار الإسلامى بين التأييد والمعارضة: قراءة فى الصحافة المصرية، تأليف على ليلة، ٢٠٠٢.

٢٤- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب السادس: تأثير أنماط العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية: دراسة ميدانية لسياقات اجتماعية متباينة بمصر، إشراف وتحرير محمود الكردي، ٢٠٠٢.

٢٥- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب السابع: الاحتفالات الشعبية الدينية: دراسة لديناميات التغير وقوى المحافظة والتجديد. تأليف منى الفرنواني، ٢٠٠٢.

٢٦- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب الثامن: الطب الشعبي: دراسة في اتجاهات التغير الاجتماعي في المجتمع المصري، تأليف سعاد عثمان، ٢٠٠٢.

٢٧- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب التاسع: قوى المحافظة والتجديد في بعض عناصر التراث المادي: دراسة حالة للأزياء الشعبية المصرية. تأليف فائق أحمد علي، ٢٠٠٢.

٢٨- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب العاشر: ديناميات تغير التراث الشعبي في المجتمع المصري: دراسة لعادات الطعام وآداب المائدة. إعداد نجوى عبد المنعم قاسم، إشراف علياء شكرى.

٢٩- علم الاجتماع ودراسات المرأة: تحليل استطلاعي، تأليف محمود عبدالرشيد بدران، ٢٠٠٢.

٣٠- القيم كما تعكسها الصحافة المحلية: تحليل مضمون صفحة (المحليات) بجريدة الأهرام، تأليف فاطمة القليني، ٢٠٠٢.

٢٠٠٢/١١٠٢٥	رقم الإيداع
I.S.B.N. 977-223-625-7	الترقيم الدولي

مطبعة العمرانية للأوقست

الجيزة ت : ٧٧٩٧٥٥٠

